الأمم المتحدة S/PV.5334

مجلس الأمن

السنة الستون

مؤقت

الجلسة **٥٣٣٤**

الثلاثاء، ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥ الساعة ١١/٠٥

نيويورك

الرئيس:	السير إمير جونز باري/السيدة هاو – جونز	(المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد دلغوف
	الأرجنتين	السيد ميورال
	البرازيل	السيد ساردنبرغ
	بنن	السيد زنسو
	الجزائر	السيد بعلي
	جمهورية تترانيا المتحدة	السيد منونغي
	الدانمرك	السيد فابورغ – أندرسن
	رومانيا	السيد موتوك
	الصين	السيد جانغ يشان
	فرنسا	السيد دلا سابلبير
	الفلبين	السيد مركادو
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد برنسيك
	اليابان	السيد كتاوكا
	اليونان	السيدة بابدوبولو

جدول الأعمال

الحالة في سيراليون

التقرير السابع والعشرون للأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة في سيراليون (S/2005/777)

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن**. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A.

05-65292 (A)

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٠٥.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الحالة في سيراليون

التقرير السابع والعشرون للأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة في سيراليون (S/2005/777)

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسالة من ممثل سيراليون يطلب فيها دعوته إلى الاشتراك في النظر في البند المدرج في جدول أعمال المجلس. وجريا على الممارسة المتبعة أعتزم، بموافقة المجلس، دعوة ذلك الممثل إلى الاشتراك في المناقشة، دون أن يكون له حق التصويت، وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

أفهم أن ممثل سيراليون – وهذا أمر غير اعتيادي – قد تأخر بسبب مشاكل ناجمة عن إضراب عمال النقل. وسأكون ممتنا لو رافقته الأمانة العامة إلى مقعده على طاولة المجلس عند وصوله.

وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت إلى السيد دودي مواكاواغو، الممثل الخاص للأمين العام لسيراليون.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

أدعو السيد مواكاواغو إلى شغل مقعد على طاولة المجلس.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس وفقا للتفاهم الذي توصل إليه في مشاوراته السابقة.

معروض على أعضاء المجلس الوثيقة S/2005/777، التي تتضمن التقرير السابع والعشرين للأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة في سيراليون.

في هذه الجلسة، سيستمع مجلس الأمن إلى إحاطة إعلامية يدلي بها الممثل الخاص. أعطي الكلمة الآن للسيد مواكاواغو، الممثل الخاص للأمين العام لسيراليون.

السيد مواكاواغو (تكلم بالانكليزية): انقضى عامان اليوم على قيام الأمين العام، بتأييد من المجلس، بتعييني ممثله الخاص لسيراليون. واليوم يشهد خاتمة الفصل الأخير من نهوض بلد من أنقاض صراع مدمر دام عقدا طويلا، ومثلما يشهد تحوله الرائع المفضي اليوم إلى مستقبل مفعم بالأمل والوعد بحياة أفضل لسكانه. وبالنيابة عن أسلافي وبالأصالة عن نفسي، أود أن أغتنم هذه المناسبة الأخيرة الميمونة لأعرب عن امتناني العميق للمجلس على إرشاده ودعمه خلال الستة أعوام الماضية في توجيه الجهود التي نجحت في انتشال سيراليون من حافة هاوية الانهيار. وإن ثقة الأمين العام كانت قيمة جدا، وأنا ممتن كثيرا لذلك.

عندما أنشئت بعثة الأمم المتحدة في سيراليون في عام ١٩٩٩، عملا بقرار مجلس الأمن ١٢٧٠(١٩٩٩)، اعترضت طريق نجاحها صعوبات جمة، ولم يثق بنجاحها سوى عدد قليل جدا من الناس. وتعزز ذلك التصور بسبب الانتكاسات المبكرة التي منيت بها البعثة، التي شملت احتجاز بعض حفظة السلام وتجاهل متمردي الجبهة الثورية المتحدة الصارخ لاتفاق وقف إطلاق النار. غير أنه، وإذ نودع شعب سيراليون، لا يلوح في الأفق أي تهديد خطير للأمن الداخلي للبلد. والانحرافات الوحيدة التي لاحظناها تتمثل في بضع

حوادث منعزلة ومحلية من إخلال بالنظام العام من المؤمل أن تكون الشرطة الوطنية قد سيطرت عليها سيطرة فعالة.

إن إنشاء شبكة أمنية شاملة، تعرف بمكتب الأمن القومي، وضع على مدى السنوات القليلة الماضية إطارا للتنسيق بين الأجهزة الأمنية على الصعيد القومي وصولا إلى الصعيد المحلي. غير أن الهيكل الأمني للبلد، بما في ذلك مكتب الأمن القومي واللجان الأمنية للمقاطعات والمناطق، ما زال يتطلب مساعدة إضافية في بناء القدرات. ولا يزال الدعم الدولي لتلك العملية حاسما.

وفي مجال الأمن الخارجي لم تلمس أي تهديدات كبيرة، حيث تستمر الحالة في ليبريا المجاورة بالاستقرار. ومع ذلك، واصلت دوريات الأمن الحدودي الحراسة لمنع أي تجاوز غير متوقع من أن يحدث.

ومن المتوقع أن تتمخض المحادثات الجارية بشأن تسوية مسألة خط حدود ينغا مع غينيا عن الحل المنشود، الذي من شأنه إزالة أحد العوامل الحافزة على الاحتكاك في المستقبل. وقد استثمرت البعثة موارد كبيرة لكفالة نجاح تلك المبادرة. وسيلزم أيضا رصد الحالة المضطربة في غينيا عن كثب لضمان الاستعداد للتخفيف من العواقب الأمنية والإنسانية التي قد تترتب عليها.

وقد يسر المجلس أن يعلم أن مبادرة الأمين العام الرامية إلى حشد الدعم لتعزيز قدرة القوات المسلحة لجمهورية سيراليون قد لقيت ردودا إيجابية من سويسرا والمملكة المتحدة والهند وهولندا. ونحن من جانبنا قد دعمنا الفريق الدولي للتدريب في مجال المشورة العسكرية في قيامه بالتدريب في مجالات تخصص محدودة؛ واشتركنا مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في النهوض برفاه القوات المسلحة وأوضاعها المعيشية؛ ووهبنا الممتلكات والمعدات التي تركتها الوحدات العسكرية التابعة للبعثة وراءها، وفقا لقرار الجمعية العامة ذي الصلة.

وبالرغم من هذا السخاء، لا تزال توجد فجوات تمويل واسعة فيما يتعلق بتلبية التكاليف الجارية للقطاع الأمني واقتناء أصول للنقل، وبخاصة خدمات الدعم ومعدات الاتصالات وتوفير أماكن الإقامة الملائمة. وقد استمرت إعادة هيكلة القوات المسلحة لخفض قوتها من الجنود.

ومن أكثر إنجازاتنا مدعاة للارتياح تحقيق معيار لتعزيز قدرة شرطة سيراليون من القوة البشرية لتبلغ مستواها المستهدف السابق على الحرب وهو ٩ ٥٠٠ فردا، تحت إشراف شرطة الأمم المتحدة. وبالمثل، يجرى التدريب أيضا لإكساب أفراد الشرطة العاملين مجموعة متنوعة من المهارات. ومن المشجع أن نلاحظ استمرار تبدد المنافسة التي كانت قائمة في الماضي بين شرطة سيراليون والقوات المسلحة لجمهورية سيراليون.

ويجري انسحاب القوات التابعة للبعثة وفقا للبرنامج المحدد وسيكتمل اليوم، بينما تقرر تقليص عدد أفراد شرطة الأمم المتحدة البالغ حاليا ٣٣ فردا إلى ١٠ أفراد بحلول نهاية كانون الأول/ديسمبر. وسيحتفظ في فريتاون بفريق أصغر حجما ينتقى من تلك المجموعة من الموظفين لمدة مؤقتة لتيسير الانتقال بطريقة سلسة إلى مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون.

وعلى الجانب المدني، تم نقل بعض الموظفين المحليين إلى أماكن أخرى، بينما أعطي آخرون رواتب إنهاء خدمتهم وعرضت عليهم فرصة تلقي التدريب للبدء في برامج للعون الذاتي وإقامة المشاريع الصغيرة. أما الموظفون المدنيون الدوليون فتجري إعادة توزيع غالبيتهم على بعثات أخرى، بينما يستوعب المكتب المتكامل بعضا منهم.

وقد تولت بعثة الأمم المتحدة في ليبريا الآن قيادة الوحدة العسكرية التابعة للشركة النيجيرية التي توفر حاليا الحماية الأمنية في مقر المحكمة الخاصة، حتى ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦. وتعكف تلك البعثة بالفعل على وضع الصيغة النهائية لخطط تقديم الدعم الدائم لقوة الحراسة العسكرية في المحكمة الخاصة.

وفي أعقاب انتخابات الحكم المحلي في ٢٠٠٤، بعد فجوة زمنية قدرها ٣٠ عاما، بدأت الحكومة في القيام بتفويض بعض الخدمات العامة للمجالس المحلية. وتسير هذه العملية في المسار الصحيح بوجه عام، بيد أن بعض التحديات لا تزال ماثلة فيما يتعلق بالقدرة المحدودة والموارد الشحيحة.

وأود أن أسترعي اهتمام المجلس إلى أن جباية الإيرادات من الماس في العامين الأخيرين ازدادت بشكل ملحوظ نتيجة للإصلاحات والتغيير الشامل في هذا القطاع. فقد زادت صادرات الماس من ١٠ ملايين دولار في عام ٢٠٠٠ إلى ١٣٠ مليون دولار في ٢٠٠٤. وبحلول تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥، كان قد تم تصدير ما قيمته ١٣١ مليون دولار من الماس. وتشمل الإصلاحات اللازمة ما يلي: إحكام قبضة الأمن؛ واستعراض نظام منح التراخيص؛ ومكافحة المبيعات غير القانونية؛ ومعالجة مسألة عمالة الأطفال؛ والتوزيع العادل للمزايا الناجمة عن تعدين الماس؛ وحل المنازعات الحدودية المستمرة فيما بين المجتمعات المحلية.

وقد بدأت الأحزاب السياسية الرئيسية، الحزب الشعبي لسيراليون الحاكم، والمؤتمر الشعبي العام المعارض، بالفعل الاستعداد للانتخابات المقرر إجراؤها في عام ٢٠٠٧ بتعيين مرشحي كل منهما للانتخابات الرئاسية. غير أن كلا المعسكرين يعانيان من انقسامات داخلية يحتمل أن تترك أثرا على مجرى الانتخابات. وكلما اقترب موعد الانتخابات في عام ٢٠٠٧، من المحتمل جدا أن تشتد حدة المنافسة بين الحزبين وداخلهما. غير أن وجود تفاعل سياسي نشط فيما بين أهل سيراليون هو في حد ذاته تغيير طيب.

وينبغي أن أشير أيضا إلى أن التحضيرات التنظيمية لانتخابات عام ٢٠٠٧ ما زالت مستمرة، بما فيها إعادة هيكلة اللجنة الانتخابية الوطنية وتحديد الدوائر الانتخابية. كما أن من المشجع بدء وصول كل من الدعم الحكومي والدولي للعملية الانتخابية. ولذلك فلدي اقتناع بأن إجراء انتخابات حرة وذات مصداقية في عام ٢٠٠٧ سيشكل أحد المقاييس الرئيسية لتحقيق الاستقرار في سيراليون على الأمد الطويل. وفي الوقت ذاته، تم التشكيل الرسمي الذي طال انتظاره للجنة تسجيل الأحزاب السياسية. بيد أن حالات التعطيل التي سبقت ذلك تطورت إلى اختبار حاسم لالتزام الحكومة بتحقيق تكافؤ الفرص في المعترك السياسي.

وفي ظل هذه الخلفية، بدأت بعثة الأمم المتحدة في سيراليون مجموعة من البرامج المصممة لتعزيز الحوار بين الأطراف والمصالحة والتسامح بين الأحزاب السياسية. ومن مهام حل الصراع المختلفة عن ذلك ولكنها ذات صلة به المهمة التي تضطلع بها البعثة لتقديم المساعدة إلى حكومة سيراليون في تسوية القضايا المسببة لحالات التوتر في المجتمعات المحلية، كالمنازعات على حدود المشيخات.

وفيما يتعلق بإمكانية الحصول على العدالة، أود الإفادة بأنه يجري بذل الجهود لتخفيف ضغط القضايا المتأخرة المتراكمة في المحاكمات، ولدعم تدريب موظفي المحكمة وبناء قدراتهم، وتتخذ الخطوات صوب إصلاح السجون. بيد أنه يلزم بذل مزيد من الجهود للتصدي للتحديات القائمة في تلك المجالات. وقد انضمت البعثة أيضا إلى الجهات الأخرى صاحبة المصلحة على الصعيد

المحلي وفي الخارج في بذل جهود تتوخى تعزيز لجنة مكافحة الفساد، التي عانت مشاكل هيكلية وتشغيلية في الماضي القريب.

وأما على الصعيد دون الإقليمي، فمن المشجع أيضا أن نلاحظ التحسن في التعاون المشترك بين البعثات. والواقع أن رؤساء بعثة سيراليون وبعثة ليبريا وعملية الأمم المتحدة في كوت ديفوار يواصلون تبادل المعلومات وتنسيق جهود السلام التي يبذلونها من خلال اجتماعات دورية. وتحقيقا لأهداف مماثلة، وضعت أفرقة الأمم المتحدة القطرية في حوض نهر مانو وكوت ديفوار خطة عمل إقليمية للتعاون فيما بينها.

ويدين إنشاء مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون بالكثير من نجاحه لتنفيذ الخطة الانتقالية المشتركة السابقة بين بعثة الأمم المتحدة في سيراليون وفريق الأمم المتحدة القطري لعام ٢٠٠٥. وقد يسر ذلك الانتقال دون متاعب من حفظ السلام إلى بناء السلام ومكن بعثة المتابعة من بدء العمل بحلول ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦. وقد عزز تعيين السيد فيكتور دا سيلفا أنجيلو، نائب الممثل الخاص الحالي في البعثة، ممثلا تنفيذيا للأمين العام في المكتب عملية نقل المهام بين العمليتين.

وقد أحرز قدر كبير من التقدم على الجبهة الاقتصادية في السنوات القليلة الماضية، ولكن يلزم ترسيخه. وسيكون لهذا أهمية خاصة فيما يتعلق بإيجاد الوظائف ومعالجة الفقر. فلا يزال الفقر يشكل التهديد الرئيسي لاستقرار البلد. والتحديات التي يمثلها ذلك للأمن واضحة تماما نظرا لمعدل البطالة البالغ ٧٠ في المائة، وخاصة بين الشباب. لذلك، سوف يلزم مزيد من الادخار المحلي وتنمية القطاع الخاص والاستثمار المباشر الأجنبي لتعويض التناقص الكبير المتوقع في تمويل المانحين في ضوء تنافس الطلب على الموارد في أنحاء العالم. وتمثل التعهدات المقطوعة في اجتماع الفريق الاستشاري في لندن الخطوة الأولى للأمام في تنفيذ برامج البلد الاجتماعية والاقتصادية، التي ستكون إحدى دعائم استراتيجية البعثة لتوطيد السلام.

وفي مجال حقوق الإنسان، أود التشديد على أن البعثة تترك وراءها تحسنا في أوضاع حقوق الإنسان من حيث الحريات الأساسية، ولا سيما في مجال الحقوق المدنية والسياسية.

والأعمال التحضيرية لإنشاء لجنة وطنية لحقوق الإنسان بلغت الآن مرحلة متقدمة. وللأسف، دأب التقدم المحرز في بناء نظام قضائي مُصلح وفعال على أن يكون بطيئا، وما زال إجراء تحسينات في ظروف السجون أمرا لم يبت فيه بينما تغادر البعثة. وأعاق هذا الأمر جهود إقامة العدل الفعلية.

وصدر الآن تقرير لجنة استجلاء الحقائق والمصالحة وتم عرضه على نطاق واسع. وعملت بعثة الأمم المتحدة في سيراليون، بمساعدة مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، بشكل جيد جدا في تعزيز حملة التوعية. وتحقيقا لتلك الغاية، شجعت البعثة مشاركة المجتمع المدني والملكية المحلية لعملية المصالحة الوطنية.

كما أننا سعينا إلى ضمان التمسك الدقيق بسياسة عدم التسامح إطلاقا إزاء الاستغلال وإساءة المعاملة الجنسية ومدونة الأمم المتحدة لقواعد السلوك وتنفيذ هذه السياسة. وتم استكمال هذا بالتدريب الواسع للموظفين العسكريين والمدنيين. ونتيجة لذلك، هناك حالات قليلة جدا استدعت أن تتصدى لها البعثة. ويحدوني الأمل أن تستمر الآليات القائمة لمنع وقوع حالات الاستغلال وإساءة المعاملة الجنسية والتحقيق فيها في إطار مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون.

والأمر الذي يشكل مصدرا كبيرا للارتياح والاعتزاز لي ولجميع موظفي البعثة هو تمكني من الإبلاغ بأن البعثة استكملت معظم المهام التي كلفها بها هذا المجلس. والأمور الهامة للغاية ضمن هذه الإنجازات هي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج لأكثر من ٠٠٠ ٧٢ مقاتل، وعودة نصف مليون لاجئ وزهاء مليون من الأشخاص المشردين داخليا، وإعادة بسط سلطة الحكومة في جميع أنحاء البلد، وتنظيم انتخابات وطنية ومحلية وإعادة تدريب جهاز البلد للأمن وإعادة هيكلته.

والدعم الملموس لهذا التوكيد قدمته دراسة استقصائية للرأي العام أجراها جان كراسنو من جامعة ييل في أوائل عام ٢٠٠٥، كشفت أن عددا كبيرا من أبناء سيراليون كان لديهم تصور ايجابي جدا للعمل الذي أنجزته البعثة منذ أن بدأت عملياتها. وأوضح نجاح البعثة مدى تمكن المجتمع الدولي من خلال التعاون من الاستجابة لاحتياجات ومطالب البلدان التي تمر بحالات الصراع في بيئة عالمية متغيرة بشكل سريع.

وإنني على اقتناع بأن البعثة قدمت أيضا نموذجا للبعثات الناجحة لحفظ السلام في المستقبل. وتشكل مختلف النهج والاستراتيجيات المبتكرة التي استخدمتها البعثة، بما في ذلك الخطة المتقنة جيدا لانسحاب القوات ومفهوم البعثة المتكاملة، مشاريع عملية يتعين الإقتداء بها. ويشكل النهج الإقليمي نحو حفظ السلام، الذي أصبح رائجا في المنطقة دون الإقليمية لغرب أفريقيا نهجا يجب تشجيعه ومواصلته.

وسيراليون تمضي بالتأكيد في مسار ثابت نحو تحقيق السلام والتنمية. ومع أن بعثة الأمم المتحدة في سيراليون أنجزت الكثير من العمل، إلا أن سيراليون ما زالت ضعيفة. كما أن الاستقرار المستمر سيتوقف على قدرة الحكومة على مواصلة برنامج إصلاح قطاع الأمن وتوطيد الحكم الرشيد، وخاصة إصلاح القطاع القضائي. وتلك الجهود تتجاوز قدرات سيراليون لوحدها. والدعم المستمر من المانحين مطلوب لاستكمال البرامج الحرجة للإصلاح. وغني عن القول إن الأموال التي تم التبرع بها في اجتماع الفريق الاستشاري الذي عقد مؤخرا في لندن ينبغي أن توفر دعما معقولا للحكومة في جهدها الرامي إلى تهيئة بيئة مساعدة لتوطيد السلام.

أخيرا وليس آخرا، أتوجه بملاحظاتي الأخيرة إلى جميع الأفراد العسكريين والمدنيين في بعثة الأمم المتحدة في سيراليون على كلا المستويين المحلي والدولي. وأحيي جميع القوات التي شكلت أساس عملياتنا وأود أن أشيد إشادة خاصة بالذين جادوا بأرواحهم أو أصيبوا بجراح أثناء تأديتهم لواجبهم. كما أود أن أشكر حكومات البلدان المساهمة بقوات على توجيه ذلك الاستثمار الحيوي في البحث عن السلام والأمن العالميين. وأشيد بجميع الموظفين المدنيين على جهودهم لتحمل ظروف شاقة، ومشقات في بعض الأحيان، وأتمنى لهم النجاح في مساعيهم في المستقبل، أينما ذهبوا.

وسأكون مقصرا إن أنهيت هذا التقرير بدون أن أنوه بالممثل الخاص الرائد للأمين العام لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون، السفير أولوييمي أدينيجي، وزير خارجية نيجيريا حاليا. فقد نجحت مهاراته الدبلوماسية في رئاسة عملية هشة للسلام شملت مراقبة وقف مهزوز لإطلاق النار. وأرست العملية أسس الانتقال إلى حكم ديمقراطي.

وأيا كان النجاح الذي أحرز فإنه كان يتوقف بشكل كبير على تعاون حكومة سيراليون، والفريق القطري للأمم المتحدة، والهيئة الدبلوماسية – وخاصة أكثر الممثلين مشاركة في جهود تسوية الأزمة – والمنظمات غير الحكومية، وقبل كل شيء، شعب سيراليون. وأشكرهم جميعا. وأود أن أخص بالذكر الدور الذي لا غنى عنه الذي

اضطلعت وما زالت تضطلع به المملكة المتحدة في نجاح بعثة الأمم المتحدة في سيراليون بشكل خاص وعمليات السلام في سيراليون بشكل عام.

كما أود أن أشكر جميع شركائنا في المجتمعين المحلي والدولي، الذين بدونهم ربما تداعت البعثة أو فشلت. ومجلس الأمن، بوصفه المالك لهذه العملية، جدير بالاعتراف الواجب، ولكن، بوصفي موظفا لدى المجلس، قد لا أكون المصدر المناسب لهذا الاعتراف. ومع ذلك، فإنني مقتنع بأن المجلس، بوصفه خادما لشعوب العالم، بدأ الثناء يمطر على نجاحه في سيراليون. ونحن في بعثة الأمم المتحدة في سيراليون مقتنعون بأننا سنورث شعوب العالم تركة بعثة حققت نجاحا كبيرا.

وعلى المستوى الشخصي، كانت هذه رحلة زاخرة بالتجارب الجديدة والمثيرة وفرت إلقاء نظرة معمقة وقيمة للغاية ومدهشة في تعقيدات الدبلوماسية المتعددة الأطراف. وسأستبقي جانب الإحساس بالإنجاز لولايتي، الذي مكنني من مقابلة أعضاء مجلس الأمن وإقامة علاقة مفيدة بشكل متبادل معهم بصفاتنا المهنية والشخصية.

وأخيرا، أشكر الأمانة العامة، في ظل القيادة المقتدرة جدا للأمين العام، على التوجيه المستمر والدعم.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عنا جميعا، أود أن أشكر السيد مواكاواغو على إحاطته الإعلامية، وعلى التقرير الايجابي جدا الذي قدمه عن الحالة في سيراليون. وأود، باسم المجلس، في هذه المرحلة الهامة لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون، أن أشكره وأشكر فريقه على العمل الذي ظلوا يضطلعون به بالفعل على أرض الواقع. وبشكل خاص – أود أن أكون واضحا جدا – فإن من زاروا منا السيد مواكاواغو في فريتاون في حزيران/يونيه ٢٠٠٤، أدركوا تماما ما كان ينجزه من عمل على أرض الواقع.

الآن، على النحو الذي تم الاتفاق عليه في المشاورات السابقة، اقترح، بموجب المادة ٣٣، أن نعلق هذه الجلسة.

لعدم وجود اعتراض، علقت الجلسة.

علقت الجلسة الساعة ١١/٣٠، واستؤنفت الساعة ١١/٤٠.

السيد موتوك (رومانيا) (تكلم بالانكليزية): أود أن أتقدم بالشكر لك، سيدتي، وللممثل الخاص للأمين العام، السيد داودي مواكاواغو، على العرض الوافي الذي قدمه قبل دقائق.

وبطبيعة الحال، أود أن أثني على بعثة الأمم المتحدة في سيراليون لتفانيها ومثابرتها خلال السنوات الست الماضية في دفع عملية السلام إلى الأمام.

لقد ترددت في طلب الكلمة بعد القرار التاريخي الذي اتخذه مجلس الأمن بشأن إنشاء لجنة بناء السلام، ولكن ما أعترفنا به من دور للأمم المتحدة ومشاركتها في سيراليون هو في رأينا لحظة تاريخية، إذ نحيط علماً بالإنجاز الناجح لولاية هذه البعثة ومرحلة حفظ السلام في ذلك البلد.

وسيراليون تمثل اختباراً رئيسياً لنهج مجلس الأمن بشأن عمليات حفظ السلام. وتحول بعثة الأمم المتحدة في سيراليون من بعثة هشة في عام ٢٠٠٠ إلى تلك العملية الفعالة التي اضطلعت فيما بعد بنزع سلاح المحاربين السابقين وتسريحهم وتيسير انتخابات عام ٢٠٠٢ التي كانت مثار الإعجاب. وتعزيز تلك البعثة التي شكلت في مرحلة ما أكبر بعثة نشطة لحفظ السلام – يدلل على قدرة الأمم المتحدة على الاستفادة من تجارب الماضي، بل ومن أخطائه أيضاً. ويسعدنا أن نرى الأمانة العامة وقد بدأت تستخلص أفضل الممارسات من تلك التجارب.

إن تغيير استراتيجية الأمم المتحدة قد عززته رئاسة المملكة المتحدة بقوة. ونحن نغتنم هذه الفرصة للإعراب عن تقديرنا للإسهام الكبير لبلدكم، سيدي، في توجيه الجهود الدولية نحو الإنجازات التي تحققت في عالمنا اليوم.

وبعد التحديات التي واجهتها البعثة إبان أزمة عام ٢٠٠٠، أضحت سيراليون المضمار الذي يدلل فيه مجلس الأمن على عزم متجدد للمثابرة على عملية سلام معقدة في أفريقيا. ونثني على الروح الإبداعية التي تحلت بها البعثة – فهي من أوائل البعثات التي ترجمت مفهوم البعثة المتكاملة. وقد روعي نفس النهج الخلاق في وضع استراتيجية خروج البعثة وفي إنشاء مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون بولاية شاملة لبناء السلام.

وقد شارك هذا المكتب أيضاً في أول ممارسة هامة للتعاون الملموس فيما بين البعثات، إذ يفترض أن بعثة الأمم المتحدة في ليبريا ستتولى حماية المحكمة الخاصة لسيراليون اعتباراً من العام القادم.

وهذا هو الوقت لإلقاء نظرة فاحصة على الصورة العامة. فقد تم استثمار الكثير من الجهد والموارد في تهدئة الأوضاع وتحقيق الاستقرار في ذلك البلد. وكما نرى اليوم، فإن تلك الثمار قد أينعت. وتبدو الآفاق في سيراليون مبشرة بالخير. فقد تحقق تقدم كبير في استعادة سلطة الدولة في جميع أنحاء البلد، وإعادة بناء القطاع الأمني وتحقيق التلاحم الوطني والمصالحة الوطنية.

وسيراليون تنعم بالسلام الآن، إلاَّ أن مشاكل مزمنة كثيرة ما زالت بانتظار الحل. وتتطلب هذه المشاكل خطة عمل مترابطة وطويلة الأجل ومشاركة من الأطراف الوطنية والأمم المتحدة والشركاء المعنيين الآخرين. وفي هذا الإطار، أنشئ مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون بهدف دعم تنسيق هذه الجهود وتنسيقها.

وينبغي إلا يُنظَر بعد الآن إلى التهديدات المحدقة بالاستقرار الوطني من منظور أمني فحسب، بل في إطار المعايير الاجتماعية – الاقتصادية. والتحديات الرئيسية في مرحلة ما بعد بناء السلام تتصل بمسائل مثل توفير فرص العمل وتحسين نوعية الخدمات العامة ومكافحة الفساد.

ولا تزال سيراليون في مؤخرة مؤشر التنمية البشرية. والانتعاش الاقتصادي بطيئ ومؤلم، رغم الزيادة في صادرات الماس والإنتاج الزراعي. ومن الواضح أن مساعدة المجتمع الدولي لا تزال ضرورية لنجاح عملية إعادة البناء.

ونشاطر الأمين العام القلق إزاء انخفاض المعونة الأجنبية بعد استكمال مرحلة حفظ السلام. وتعبئة الموارد يُعقِّدها أيضاً تضارب الأولويات، نتيجة للنمط الذي تعتمده الأمم المتحدة والقائم على تعدد طلب الإسهامات الطوعية في العمليات الأخرى.

أخيراً وليس آخراً، فإن استمرار مشاركة المجتمع الدولي في ذلك البلد ينبغي أن يقابله التزام متجدد من جانب الأحزاب السياسية الوطنية بمبادئ الإصلاح والحكم الديمقراطي. ولأن عام ٢٠٠٧ هو عام الانتخابات، فإننا ننصح بضرورة تجنب المنازعات السياسية العقيمة التي من شأنها زعزعة الاستقرار. وحقوق الإنسان وسيادة القانون والقطاع القضائي الفعال يجب أن تبقى على رأس الأولويات في المرحلة الجديدة. ونلاحظ مع القلق تعثر إنشاء اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان التي تراوح مكانها منذ التقرير الأخير للأمين العام.

وختاماً، أود أن أشكر الوفد البريطاني على إعداد مشروع البيان الرئاسي الذي نؤيده تأييداً كاملاً.

السيد بعلي (الجزائر) (تكلم بالفرنسية): يود وفدي أن يستهل بيانه بتقديم الشكر لك، سيدتي، على عقد هذه الجلسة العلنية للاحتفال رسمياً بانسحاب بعثة الأمم المتحدة

من سيراليون. واغتنم هذه الفرصة لكي أثني ثناء عاطراً على الممثل الخاص للأمين العام، السفير مواكاواغو، وأسلافه وموظفي البعثة الذين يتأهبون الآن لمغادرة سيراليون وهم يشعرون بالاعتزاز لأنهم أنجزوا مهمتهم على خير وجه. ونحيي أولئك الذين جادوا بأرواحهم لمساعدة شعب سيراليون على أن يضع الحرب وراء ظهره وأن يعيش في سلام وأمن.

والممثل الخاص في ملاحظاته التي عرض من خلالها تقرير الأمين العام قد أحاطنا علماً بالحالة في سيراليون عشية خروج بعثة الأمم المتحدة. وقدم تحليلاً لاستراتيجية الخروج، ولإنجازات البعثة وأوجه قصورها. كما تكلم عن المستقبل والفرص السانحة في البلد الآن.

ولا شك أن سيراليون أحرزت تقدماً نحو الاستقرار بمساعدة شركائها وبعثة الأمم المتحدة. وقد طورت قدرتها الخاصة على التعامل مع الأزمات الداخلية. وغدت الأجهزة الأمنية- وبالأخص الشرطة- قادرة الآن على التعامل مع المشاكل المتصلة بالقانون والنظام، وقد فعلت ذلك لفترة من الوقت دون مساعدة من بعثة الأمم المتحدة. كما أحرز تقدم كبير نحو تعزيز سلطة الدولة وتحقيق الانتعاش الاقتصادي. وبالإضافة إلى ذلك، تلوح بودار مشجعة على الصعيدين السياسي والأمني في المنطقة دون الإقليمية.

وعلى الرغم من كل ذلك، فإن البلد ما زال في وضع هش وضعيف على عدة جبهات، ولا بد من استجابة عاجلة لذلك. والواقع أن سيراليون ما زالت هشة في مواجهة المشاكل الهيكلية. وبسبب ضعف الدولة ومؤسساتها، فإن الحكومة عجزت حتى الآن عن تحمل المسؤولية الكاملة عن تلبية الاحتياجات الأساسية والملحة لشعبها. وعلى الرغم من أداء الاقتصاد، فما زال البلد يعاني من الفقر المدقع ومن الارتفاع الشديد في معدل البطالة، لا سيما بين الشباب. وتشكل هذه الحالة تهديدا لاستقرار البلد الهش.

ووضع الجيش لا يتيح له حتى الآن الاضطلاع بتوفير الحماية الخارجية للبلد، لافتقاره إلى التجهيز المناسب ونقص الموارد لإجراء إعادة هيكلته. ويتعين على سيراليون تحسين علاقاتها بجيرانها، وتكثيف التعاون دون الإقليمي، خاصة في إطار اتحاد نهر مانو، من أجل التغلب على ما تعانيه من النقص على المستوى الوطني، وتوفير الجهود الأساسية التكميلية في مجال الأمن ومكافحة المشكلات عبر الحدود.

والدور الذي تقوم به بعثة الأمم المتحدة للسلام في المنطقة دون الإقليمية دور حيوي في هذا الصدد. ويعتمد نجاح عملية السلام في سيراليون إلى حد كبير على قدرة المجتمع الدولي على توفير المساعدة الكافية للبلد أثناء مرحلة بناء السلام. وسيظهر تصميم المجتمع الدولي من خلال تنفيذ استراتيجية بناء السلام التي ستبني قدرة البلد على منع الصراعات وتحسين الإدارة الاقتصادية على الأمد الطويل. وسيظهر تصميم المجتمع الدولي أيضا من خلال دعم المانحين لمكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون المكلف بمساعدة الحكومة على تنفيذ تلك الاستراتيجية.

وفي هذا السياق، تشكل انتخابات عام ٢٠٠٧ اختبارا لمؤسسات الدولة الجديدة، ولمجتمع سيراليون، ولديمقراطية البلد البازغة، فضلا عن المجتمع الدولي، الذي يتطلع لأن تكون إدارته للصراع في سيراليون وتسويته مثالا للنجاح ونموذجا يمكن تطبيقه على حالات أخرى.

وفي هذا الصدد، يجدر الاعتراف بأنه على الرغم من أن المهام لم تنته بعد، فلا شك أن هناك دروسا يمكن أن تستخلص من تلك التجربة التي يمكن أن تثري هيئة أفضل الممارسات فيما يتعلق بتصميم وإدارة عمليات حفظ السلام. وقد اتضح أن مفهوم المعايير المرجعية مفيد للغاية لقياس

وتقييم التقدم المحرز لاستراتيجيات التنفيذ، وعلى الأمم المتحدة أن تستفيد من معايير التنفيذ بطريقة أكثر منهجية.

في الختام، أود مرة أخرى أن أنقل للممثل الخاص للأمين العام صديقي السيد داودي موكاواغو، شكرنا الصادق على العمل الذي أنجزه في رئاسته لبعثة الأمم المتحدة للمراقبة في سيراليون، ونتمنى له كل النجاح في مساعيه المقبلة.

السيد ساردنبرغ (البرازيل) (تكلم بالانكليزية): أشكر الممثل الخاص للأمين العام السيد داودي مواكاواغو، للإحاطة الإعلامية التي قدمها لنا. ونحن نثني عليه وعلى فريقه للنتائج الإيجابية للغاية التي يعرب المجلس اليوم عن تقديره لها. وحال استكمال انسحاب بعثة الأمم المتحدة في سيراليون، ستدخل سيراليون مرحلة جديدة في طريقها نحو الاستقرار والسلم المستدام. ونحن نتفق مع تقرير الأمين العام الوارد في الوثيقة (S/2005/777) على أن هناك إنجازا ملحوظا قد حققه شعب سيراليون وبعثة الأمم المتحدة في سيراليون. ولم يعد حفظ السلام مطلوبا، في حين أن أنشطة بناء السلام تتزايد كثافتها وتنوعها. ويجب أن يكون الشركاء الدوليون قادرين على إبقاء اهتمامهم مستمرا بالبلد، وفقا للأولويات الوطنية، ومن ثم يساعدون السلام المستدام على ترسيخ جذوره في البلد.

لقد كان قرار إنشاء مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون قرارا مناسبا للغاية، كما أرسى سابقة إيجابية للعمل المتسم بحسن التوقيت من جانب المجلس بغية استدامة الاهتمام الدولي أثناء مرحلة التعافي بعد انتهاء الصراع. ونتوقع أن يعهد بهذا الجانب إلى لجنة بناء السلام قريبا. عندما تضع التوصيات وتنهض بتحقيق قدر أكبر من التنسيق بين هيئات الأمم المتحدة، وكذلك بين الأمم المتحدة والمؤسسات المالية الدولية.

وإننا نرحب بتعيين السيد فيكتور داسيلفا أنجيلو بمنصب الممثل التنفيذي ورئيس البعثة في المكتب المتكامل. ونحن واثقون بأنه سيعمل على نحو وثيق مع السلطات المحلية نحو تحقيق الهدف المشترك وهو معالجة مشكلة البطالة، لا سيما البطالة في صفوف الشباب، والفقر والتحديات الاجتماعية والاقتصادية الكثيرة التي ما زالت تواجه سيراليون. وكما جاء في تقرير الأمين العام، فإن من الضروري للغاية أن يبدأ السكان في الإحساس بعوائد السلام الملموسة. وفي هذا الصدد يعد النمو الملحوظ الذي تحقق في صادرات الماس موردا مبشرا للعمالة المباشرة وغير المباشرة، بعد أن ولّد دخلا قدره ١٠٩ ملايين دولار في نهاية أيلول/سبتمبر.

وفي حين أن قطاع إصلاح الأمن وسيادة القانون ما زال بحاجة إلى اهتمام مستدام في سيراليون، فيسعد البرازيل أن حالة حقوق الإنسان قد تحسنت وأنه قد أحرز تقدم في الإعداد للانتخابات الرئاسية والبرلمانية في عام ٢٠٠٧. ونحن نتطلع إلى هذه المعالم الإضافية على طريق توطيد السلام.

وفيما يتعلق بالمنطقة دون الإقليمية، ليبريا وكوت ديفوار، علاوة على غينيا وغينيا - بيساو، فإنها قد تكون مصدرا للخطر على سيراليون. ونحن نرحب بزيادة التعاون بين الأمم المتحدة والكيانات في المنطقة دون الإقليمية، علاوة على التشاور مع الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والاتحاد الأوروبي، الأمر الذي أسفر عن ظهور نهج أكثر تركيزا على الصعوبات التي تواجه مختلف البلدان.

أخيرا، أود أن أكرر ما قلته بالأمس، في جلسة المجلس (انظر S/PV.5332) بصفتي رئيسا للجنة مجلس الأمن المنشأة عملا بالقرار ١١٣٢ (١٩٩٧) المتعلقة بسيراليون. يرى وفدي أنه يتعين على المجلس البدء في استعراض نظام

الجزاءات، نظرا لأن بعثة الأمم المتحدة في سيراليون قد نفذت تماما استراتيجيتها للخروج في كانون الأول/ديسمبر. وقد تم تجنب المناقشات التي قد تثير القلق في سيراليون، خاصة فيما يتعلق بالعمل الحساس الذي تقوم به المحكمة الخاصة، ولكن سرعان ما سيحين الوقت لتحديث الأسس القانونية للجزاءات، بعد سماع آراء السلطات الوطنية.

وقبل أن أختتم كلمتي أود مرة أخرى أن أثني على العمل الذي اضطلع به الأفراد المدنيون والعسكريون في بعثة الأمم المتحدة في سيراليون، وأن أثني على البلدان المساهمة بقوات لتفانيهم في خدمة قضية السلام.

السيد جانغ يشان (الصين) (تكلم بالصينية): يود الوفد الصيني في البداية أن يشكر الممثل الخاص للأمين العام، السيد مواكاواغو، على الإحاطة الإعلامية التي قدمها. وقد تكون إحاطة اليوم الأخيرة التي يقدمها للمجلس. وأغتنم هذه الفرصة لكي أشيد به وبفريقه للدور الهام الذي اضطلعوا به لمساعدة شعب سيراليون على تحقيق السلم والاستقرار.

وتوشك بعثة الأمم المتحدة في سيراليون على أن تغادر بلاد الماس. وعلى مدى السنوات الست الماضية، عمل أصحاب الخوذ الزرق مع حكومة سيراليون ومع المجتمع الدولي، حتى تخرج سيراليون من حروبها، وتشرع في السير على طريق الإعمار في أعقاب انتهاء الصراع.

واليوم تحقق في سيراليون الاستقرار الأساسي، وبسطت السلطة الوطنية نفوذها في أنحاء البلد. وأحرز الإنعاش الاقتصادي تقدما ملموسا. وهذه الإنجازات المشجعة يمكن أن تعزى إلى الجهود التي بذلتها بعثة الأمم المتحدة في سيراليون. ونفذت البعثة أيضا نهوجا ابتكارية عديدة، بما في ذلك استراتيجية للخروج تستند على معايير مرجعية، ومفهوم للبعثة المتكاملة والآلية المنسقة لقوات حفظ السلام دون الإقليمية. وهذه النهوج، ستوفر، بلا شك، دروسا لغيرها من عمليات حفظ السلام.

وكما يبين الأمين العام في تقريره الأخير، تنتظرنا تحديات كثيرة في إعادة إعمار سيراليون. ونحث المجتمع الدولي على مواصلة دعمه لسيراليون بما تحتاج من مساعدة لتعزيز سلام وتنمية دائمين. وسينشأ قريباً في سيراليون مكتب الأمم المتحدة المتكامل، ونأمل أن يبدأ العمل بكفاءة وحسب الجدول الزمني المحدد له.

ومن خلال الجهود التي تبذلها حكومة سيراليون بالاشتراك مع المجتمع الدولي، نثق أن مستقبل سيراليون سيكون مشرقاً.

السيد دولغوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): في ٣١ كانون الأول/ديسمبر، ستنتهي ولاية بعثة الأمم المتحدة في سيراليون منهية مهمتها بنجاح. ونحن متأكدون أن أنشطتها ستكون مثالاً تحذو حذوه عمليات حفظ السلام الأخرى – وليس عمليات حفظ السلام في منطقة غرب أفريقيا فقط – من حيث تهيئة الظروف اللازمة لتحقيق الاستقرار على الأجل الطويل وتنمية الديمقراطية في بلدان عانت سنوات عديدة من الصراع الدامي.

وعلى مدى بضع سنوات مضت، حققت حكومة سيراليون نجاحاً كبيراً في الانتعاش بعد الخروج من الصراع. فقد نشأت حالة أمنية مستقرة، إذ تعمل القوات المسلحة وقوات الشرطة في جميع أنحاء سيراليون بفعالية متزايدة وبعد عملية إعادة هيكلتها، وتمت السيطرة على صناعة الماس. وسيكون عقد الانتخابات الوطنية في عام ٢٠٠٧ بنجاح، كما نتمنى، أحد المعايير الهامة لتقييم نجاح جهود الحكومة. وهنا يجب أن تقدم الأمم المتحدة المساعدة اللازمة.

ومن البديهي أن تحقيق الرخاء على المدى الطويل لشعب سيراليون سيتوقف إلى حد بعيد على قدرة الحكومة

على التصدي لتحديات اجتماعية واقتصادية معقدة، تتمثل في: بناء نظام عدالة جديد، واقتلاع جذور البطالة بين الشباب، وإيجاد وظائف جديدة، وإدماج المحاربين السابقين في الحياة المدنية، ومعالجة المشاكل الاجتماعية-الاقتصادية المعقدة الشاملة. ويتطلب تنفيذ جميع هذه البرامج دعماً إضافياً من مجتمع المانحين والمؤسسات المالية الدولية والشركاء في التنمية.

ونتفق مع الأمين العام في أن بعثة الأمم المتحدة في سيراليون كانت رائدة في عدد من الميادين الهامة الخاصة بعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. فبمشاركة بعثة الأمم المتحدة في سيراليون، أقيم تنسيق بين بعثات الأمم المتحدة الموجودة في غرب أفريقيا، بما فيها بعثة الأمم المتحدة في ليبيريا وعملية الأمم المتحدة في كوت ديفوار، وشهدنا تنفيذ مفهوم بعثة أمم متحدة معقدة مصممة لتوحيد جهود منظمات منظومة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ومنظمات دولية وإنسانية أخرى.

واعتباراً من ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦، ستسلم بعثة الأمم المتحدة في سيراليون مهامها لمكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون، الذي يعتبر إنشاؤه سابقة مهمة أخرى في عمليات بناء السلام. وسنساعد جميعاً على تيسير سير عمله المنتج.

وفي الختام، أود أن أنضم إلى أعضاء المجلس الآخرين في الإعراب عن الامتنان لجميع موظفي بعثة الأمم المتحدة في سيراليون المدنيين والعسكريين الدوليين الحاليين والسابقين، ولممثلي الأمين العام الخاصين المتتالين، لا سيما السيد مواكاواغو، الموجود معنا اليوم هنا في هذه القاعة. فبفضل مساعيهم، التي اتسمت بنكران الذات، تمكنت البعثة من إنهاء مهمتها بنجاح.

السيد فابورغ – أنديرسن (الدانمرك) (تكلم بالانكليزية): أتقدم بالشكر للسيد داودي نغيلاوتوا على الإحاطة التي قدمها. فاليوم مناسبة حقيقية للتفاؤل. فرحيل قوة حفظ السلام، بعثة الأمم المتحدة في سيراليون، نبأ سار لشعب سيراليون وشركائهم الدوليين. ويبرز هذا الرحيل مدى ما حققه البلد من تقدم منذ بداية عمل هذه البعثة: فقد تحول البلد من دولة تترنح على وشك الانهيار الكامل إلى تحقيق تقدم راسخ نحو إقامة دولة تنهض بكامل مهامها.

كما أن بعثة الأمم المتحدة في سيراليون نفسها تحولت من بعثة لحفظ السلام إلى عملية لبناء السلام. ونشكر الأمين العام وممثليه الخاصين ، لا سيما السيد مواكاواغو، كما نشكر جميع البلدان التي ساهمت بالقوات، التي ساعدت على إنجاح البعثة. ونتقدم بالشكر أيضاً للملكة المتحدة التي سارعت لإنقاذ البعثة في فترة عصيبة بشكل خاص. ويجب عدم التقليل من أهمية وجود الأمن البريطاني في الأفق لضمان الاستقرار في سيراليون.

وقد هيأت البعثة الظروف للاستقرار، وساعدت الحكومة في الجهود الجديرة بالثناء التي بذلتها لمعالجة تبعات الحرب. ويعود الفضل في إنجاز جزء كبير من مهمة بعثة الأمم المتحدة في سيراليون إلى الأساليب الابتكارية التي استخدمتها. ومن شأن استنباط الدروس المستقاة من بعثة الأمم المتحدة في سيراليون وتعميمها أن يفيد عمليات السلام الحالية والمستقبلية، بما فيها بعثة الأمم المتحدة في ليبيريا المجاورة. ويحدونا الأمل في أن يكون مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون مثالاً يحتذى به أيضاً بنفس القدر من التصميم خلال مرحلة بناء السلام التالية، وأن ينجح في تقديم الدعم اللازم للحكومة، بالتعاون مع شركاء البلد في التنمية.

وبالنظر إلى المستقبل، ستكون المرحلة الممتدة من الآن حتى إجراء الانتخابات في عام ٢٠٠٧ هي أشد المراحل حساسية؛ فلا يزال يوجد عدد لا باس به من جوانب عملية السلام غير مكتمل. وتتعلق هذه التحديات بصورة أساسية بمصادر الحرب، بما فيها تلاعب السياسيين عديمي الضمير العبثي بالاحتياجات الإنسانية الأساسية، مثل: سبل العيش، والأمن، والإنصاف، والاحترام. ويجب أن يكون الهدف الرئيسي لمرحلة بناء السلام القادمة تيسير تنمية مجتمع سيراليون لضمان تلبية هذه الاحتياجات الأساسية دون اللجوء للعنف، وضمان حرمان المفسدين الأنانيين من المجال الذي يعملون فيه.

وسيتوقف استمرار التحول بنجاح أيضاً على التزام الحكومة بممارسة الحكم الرشيد ومبدأ عدم التسامح على الإطلاق مع الفساد والمحسوبية؛ وعلى تنفيذ ورقة استراتيجية تخفيف حدة الفقر، وتطبيق سيادة القانون والمساواة بين الجنسين؛ وعلى قدرة وكالات الأمن على التصرف بمهارة وكفاءة. كما أن البطالة الهائلة بين الشباب تثير القلق بشكل خاص. فالشباب الذي لا يجد عمالة مناسبة ويشعر باليأس إزاء المستقبل وهو صفة لعدم الاستقرار، ويمكن أن تستغله بيسر شديد بعض الجهات السياسية الفاعلة.

وفي هذا الصد أيضاً، توفر المحكمة الخاصة لسيراليون سبباً هاماً للتفاؤل. فهنا تقام العدالة على من اعتادوا ألا يمس بهم أحد. فإرساء سيادة القانون في مجتمع لم يعرفها من قبل مسألة مهمة للمصالحة وخطوة رئيسية في التصدي للمحاولات الجديدة لزعزعة الاستقرار.

وأخيراً، تتوقف آفاق مستقبل سيراليون على جيرانها، وذلك كما بيّن الأمين العام. ومن المهم جداً إحياء اتحاد نهر مانو وتعزيز الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ومواءمة الجهود التي تبذلها وكالات الأمم المتحدة عبر الحدود. إذ لا يمكن تحقيق تنمية قوية في فراغ، فتحقيق التنمية يستدعي تعاوناً وتبادلاً تجارياً نشطين عبر الحدود.

واسمحوا لي أن أنهي بملاحظة عامة. فعلى الرغم من التحديات التي لا تزال تواجهها سيراليون وشركاؤها الدوليون، فإنها تقدم مثالاً على ما يمكن أن تفعله جهود المجتمع الدولي المتضافرة تجاه فشل الدولة — وكما شاهدنا، بوسع المجتمع الدولي أن يفعل الكثير. في وقت ما، كانت بعثة الأمم المتحدة في سيراليون أكبر عملية للأمم المتحدة، وكانت تكاليفها عالية جداً عندئذ. ولكن تكاليف عدم اتخاذ أي إجراء كانت ستكون أكبر بكثير. فقد كانت ستدمر لا سيراليون فقط، بل المنطقة وما وراءها أيضا. وإذا كان هناك شيء يمكن تعلمه، فهو أن الحرب في سيراليون وليبيريا المجاورة أثبتت أن فشل الدولة قاتل ومعدٍ. وقد بيّنت حالة هذين البلدين لِمَ يتعين على الأمم المتحدة أن تواصل الجهود التي تبذلها في مجالي حفظ السلام وبناء السلام، بل وأن تحسّن أداءهها فيهما.

السيد ميركادو (الفلبين) (تكلم بالانكليزية): يتقدم وفدي بالشكر لرئاسة المجلس البريطانية على عقد هذه الجلسة لمناقشة عملية التحول الناجحة في سيراليون. ونتقدم بالشكر أيضاً لممثل الأمين العام، السيد داودي نغيلاوتوا مواكاواغو، على الإحاطة الشاملة التي قدمها.

وبطي صفحة بعثة الأمم المتحدة في سيراليون وبدء عهد مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون، لا يسعنا إلا أن نشيد بالجهود المشتركة والمنسقة التي بذلتها الجهات التابعة للأمم المتحدة الموجودة في سيراليون وحكومة سيراليون وشركاؤهما الدوليون على مدى السنوات القليلة الماضية في تحقيق تقدم قيّم نحو بناء سلام مستدام.

وفي الحقيقة، يُمكن الآن وصف سيراليون بأنها قصة نجاح في مجال حفظ السلام، وينبغي أن نقر بالعوامل التي

ساهمت في ذلك النجاح. أولا، اقتران الإرادة السياسية بالموارد؛ وثانيا، النشر السريع لبعثة قوية ومجهزة جيدا وذات ولاية منيعة؛ وثالثا، الاتفاق بين الفصائل المتحاربة؛ ورابعا، الشروع بعمليات للشؤون المدنية من أجل كسب قلوب وعقول الأهالي؛ وخامسا، تنفيذ برامج جيدة الإعداد لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج.

الخطوة التالية الآن هي ترجمة نجاح حفظ السلام إلى منجزات في بناء السلام. وفي هذا الصدد، تواجه سيراليون تحديات مختلفة في عملية تعميرها، وهي انخفاض المعونة الأجنبية، ومسائل الحكم الصالح، والمشاكل الاجتماعية، والتهديدات الخارجية. ولكن يُمكن التصدي لتلك التحديات مادام المجتمع الدولي والشركاء وتواجد الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية مستمرين في انخراطهم في سيراليون.

ونعتقد أن الأولوية الرئيسية هي للتركيز على الجبهة الاقتصادية. فيجب بذل الجهود لمساعدة سيراليون على تعويض انخفاض التدفقات الأجنبية الناجم عن الإنهاء التدريجي للمعونة الإنسانية ومعونة الإنعاش بعد الصراع وذلك من خلال تطوير المصادر المدرة للعائدات، مثل الزراعة والتعدين، وزيادتها إلى أقصى حد.

إن توفير الوظائف وتنشيط الاستثمارات الخاصة والنمو الاقتصادي الثابت يجب أن يكونا شاغلا رئيسيا. ويستطيع مجلس الأمن بالفعل أن يساعد في هذا المجال. فاهتمام المجلس المستمر بسيراليون، كما تبرهن جلسة اليوم، يشجع المانحين على الاستمرار في تقديم المساعدة الإنمائية والبحث عن الفرص الاستثمارية. وحيث أن السلم والأمن من أسمى الاعتبارات للمستثمرين، يمكن لمباركة المجلس أن تحفز المستثمرين على جلب الموارد، على سبيل المثال لإعادة بناء الهياكل الأساسية المادية، التي هي مطلب هام للتنمية الاقتصادية البعيدة المدى.

ومن المنطلق ذاته، فإن دعم المجلس للشفافية والمساءلة في الحكم يبني استقرارا مؤسسيا ويشجع الدعم المستمر من المانحين الدوليين، وبقدر مماثل من الأهمية يحّسن مناخ الأعمال لكسب ثقة المستثمر.

ويُنتظر أيضا من المكتب المتكامل للأمم المتحدة في سيراليون أن يساعد الحكومة على التصدي للتحديات المذكورة للتو. ونعتقد أن البنية المدمجة لهذا المكتب، كما ينص عليها القرار ١٦٢٠ (٢٠٠٥)، ستسهم بشكل إيجابي في جهود توطيد السلام من خلال تعزيز الإدارة الاقتصادية وبناء قدرات وطنية دائمة لمنع نشوب الصراعات.

وبالصدفة، ونحن نناقش اليوم الحالة في سيراليون، اتخذ المجلس والجمعية العامة للتو قرار إنشاء لجنة بناء السلام. ونعتقد أن سيراليون ستكون المرشح الأول المثالي للحصول على المساعدة من لجنة بناء السلام بفضل الأساس الجيد الذي تم بالفعل إرساؤه والاحتمال الكبير لنجاحه.

إن الوفاء بوعد سيراليون لن يكتمل بدون جهود إقليمية. فالدعم من الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا واتحاد نهر مانو سيكون حاسما لحفظ السلم والأمن الخارجيين. وسيكون من الحكمة للأطراف الإقليمية أن تقدر التطورات الإيجابية في سيراليون وليبريا وأن تعمل على بلوغ الهدف المشترك المتمثل في تحقيق السلم والأمن في هذه المنطقة دون الإقليمية.

وما يعزز السلم والأمن في المنطقة أيضا هو التعاون المستمر بين بعثات ومكاتب الأمم المتحدة في غرب أفريقيا – وهي المكتب المكتمل للأمم المتحدة في سيراليون وبعثة الأمم المتحدة في ليبريا وعملية الأمم المتحدة في كوت ديفوار ومكتب الأمم المتحدة لغرب أفريقيا.

ختامـا، يأمـل وفـدي أن تـتم عمليـات أخـرى في أعقاب الابتكارات التي استحدثتها سيراليون في مجال حفظ السلام وأن تتمكن سيراليون من تقديم نموذج آخر، هذه المرة في مجال بناء السلام. وواجب علينا، بصفتنا عضوا في أسرة الدول، أن نساعد سيراليون في انتقالها من الإغاثة إلى التنمية.

السيد مانونغي (جمهورية تترانيا المتحدة) (تكلم بالانكليزية): نرحب بالسفير مواكاواغو في مجلس الأمن مع تقديرنا الخاص له ونشكره على تقديم تقرير الأمين العام. ويسعدنا بصفة خاصة أن نتلقى أحدث تقرير لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون نظرا لأهميته، حيث أنه يبين التقدم الذي أحرزته سيراليون وشعبها، بمساعدة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، وخاصة مساعدة بلدكم، سيدي الرئيس – المملكة المتحدة.

من الواضح أن الانتكاسات الأولى لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون كانت قد أوجدت شكوكا بشأن جدوى جهود الأمم المتحدة في مجال حفظ السلام حول العالم. وأحدث تقرير للأمين العام خير شاهد على أن سيراليون هي إحدى قصص نجاح الأمم المتحدة في عمليات حفظ السلام. ونلاحظ بارتياح أن هذا البلد ينعم الآن بالسلام وأن الحالة السياسية ظلت هادئة ومستقرة منذ صدور التقرير السابق، في أيلول/سبتمبر.

ويسعدنا بصفة خاصة أن نلاحظ أن الحالة الأمنية العامة في هذا البلد تظل مستقرة وأن الأجهزة الأمنية الوطنية ما زالت تعمل بشكل مرض منذ أن سلمتها بعثة الأمم المتحدة المسؤولية الأمنية في العام الماضي.

ونحن سعداء لأن الخفض التدريجي لحجم البعثة في جميع فئاتها يسير حسب جدوله وأن الاستعدادات الإدارية لإنشاء المكتب المتكامل للأمم المتحدة في سيراليون قد وصلت إلى مراحلها النهائية.

والحقيقة هي أن البلد ما زال يواجه تهديدات محتملة لأمنه واستقراره السياسي، والتي تشمل البطالة بين الشباب والفساد وضعف النظام القضائي والموارد المحدودة. وهذه مشاكل يتعين الآن على سيراليون أن تسعى إلى التصدي لها بتفان متجدد. ورغم أن سيراليون ما زالت تواجه تلك التحديات، من الأهمية أن يتم الإقرار بما أنجزته.

وما زال الإنعاش الاجتماعي – الاقتصادي أحد المتطلبات الأساسية الحاسمة لاستقرار البلد السياسي والأمني. لذلك يسعدنا أن ننوه بأن الحكومة مستمرة في تنفيذ تدابير لإعادة تثبيت سيطرتها على الموارد الطبيعية للبلد. ومن الأهمية أن يواصل المجتمع الدولي تقديم مساعداته إلى سيراليون حتى يساعد هذا البلد على التصدي لتحدياته السياسية والأمنية والاجتماعية – الاقتصادية.

أخيرا، ننضم إلى الأمين العام في الإعراب عن امتناننا للسفير مواكاواغو وجميع موظفي بعثة الأمم المتحدة على النجاحات التي حققتها البعثة.

السيدة بابادوبلو (اليونان) (تكلمت بالانكليزية): في هذه المرحلة الهامة، التي تتمم فيها بعثة الأمم المتحدة في سيراليون ولايتها لحفظ السلام بنجاح، نود أن نعرب عن امتناننا للأمين العام وممثليه الخاصين، وكذلك موظفي البعثة، الذين لم يدخروا وسعا في تعزيز السلم والاستقرار في هذا البلد ومكّنوا شعب سيراليون من مواجهة المستقبل بالأمل.

وفي الوقت الذي تنسحب فيه بعثة الأمم المتحدة، نود أن نشيد بالأساليب والممارسات المبتكرة التي استحدثتها خلال السنوات الست الماضية لضمان أفضل النتائج الممكنة لعملياتها. فلقد صهرت البعثة جهود وموارد أسرة الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية أيضا في السعي إلى تحقيق هدف مشترك.

ولقد شرعت سيراليون بالفعل في بذل جهد جاد من أجل الإصلاح الاقتصادي والسياسي. ولا يمكن بسهولة الاستمرار في التقدم المحرز حتى الآن ما لم تبذل الحكومة جهودا كبيرة لمعالجة الأسباب الجذرية للمشاكل التي أدت إلى الحرب الأهلية في المقام الأول.

ينبغي التشديد على مكافحة الفساد وتحسين الاقتصاد ومستويات معيشة السكان عموما، وعلى معالجة البطالة وتحسين الخدمات العامة، ومواصلة إصلاح القطاع الأمني، وعلاج مواطن الضعف القائمة في النظام القضائي وفي إدارة العدالة. وفيما يتعلق بالنقطة الأخيرة على وجه التحديد، نشدد على أن الاضطراب المدني وثقافة الإفلات من العقاب هما تهديدان رئيسيان للاستقرار السياسي ولفرص نجاح البلد على المدى البعيد.

وفي هذا الصدد، نود أن نعرب عن امتناننا لعمل المحكمة الخاصة لسيراليون، التي تتوخى وضع حد للإفلات من العقاب، وتقوية حكم القانون وتعزيز المصالحة القومية.

أن تنظيم انتخابات سلمية وذات مصداقية يشكل الخطوة الهامة التالية نحو استكمال عملية تكريس السلام وجعل سيراليون قصة نجاح حقا. وعلى مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون الذي أنشيء مؤخرا أن يعمل على ضمان أن البلد سيحقق تنمية مستدامة وسوف يكسر الحلقة المفرغة للصراعات الداخلية المتوالية والأزمات الاقتصادية.

وتأمل اليونان أن يضع مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون مسودة استراتيجية لدعم حكومة سيراليون بصورة فعالة ومنسقة لزيادة قدرتها على انتهاج سياسات هادفة إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية بغية مواجهة التحديات الباقية وإزالة إمكانية نشوب الصراعات في المستقبل، خاصة عبر استراتيجية لخفض الفقر.

وأود أن أردد اقتناعنا القوي بأنه بدون شراكة وثيقة ومنسقة بين كل الأطراف المعنية بما في ذلك المجتمع المدني لا يمكن للمجتمع الدولي أن يوائم بين الاحتياجات الفورية والأهداف الطويلة الأجل وأن يعبيء كل الموارد المطلوبة من أجل البناء على الجهود التي بذلت حتى الآن، وأن يكرس السلام والاستقرار والأمن والرخاء في البلد. وعلى المجتمع الدولي أن يقف بجانب سيراليون في هذه المرحلة الحرجة وأن يقدم كل الدعم اللازم في هذا المجال، بما في ذلك عن طريق لجنة بناء السلام التي أنشئت.

السيد برنسيك (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): يود وفدي أيضا أن يشكر الممثل الخاص للأمين العام مواكاواغو على إحاطته الأخيرة للمجلس وأن يعرب عن الامتنان العميق لخدماته الصادقة. كما نهنيء قائد القوة، الميجور جنرال أكرم وقائد الشرطة بنزو وكل الأفراد من مدنيين وعسكريين ببعثة الأمم المتحدة في سيراليون، السابقين والحاليين، على بعثتهم الناجحة.

وأخيرا، إذ ننظر إلى المستقبل، نهنيء نائب الممثل الخاص للأمين العام، فيكتور دا سيلفا أنخيلو، على تعيينه الذي هو جدير به بمنصب الممثل التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون.

إن النهاية الناجحة لأية عملية لحفظ السلام، وخاصة عملية كانت أكبر عملية لحفظ السلام في العالم منذ سنوات قلائل، هي مناسبة ذات دلالة بالغة في الواقع. ويسر حكومتي أن تنضم اليوم إلى الآخرين في تهنئة بعثة الأمم المتحدة في سيراليون على استكمال مهمتها الطويلة والبالغة الصعوبة. وعلى الرغم من المشاكل، فإن سيراليون اليوم، مختلفة تماما عما سبق، وتعتبر مكانا أكثر بعثا على الأمل عما كانت عليه خلال عقد التسعينات الذي أثخنته الحروب، وذلك بفضل بعثة الأمم المتحدة في سيراليون. ونحن نحيي كل

الذين شاركوا في بعثة الأمم المتحدة في سيراليون وساندوها عبر الست سنوات الماضية وذلك للإنجازات العديدة التي تمت في ذلك البلد منذ اتفاقية سلام لومي.

وإذ تنتهي فترة المحافظة على السلام، تبدأ فترة بناء السلام. ومن الملائم جدا لنا اليوم، وقد أنشأت الجمعية العامة وهذا المجلس لجنة بناء السلام – أن نشرع في هذه المناقشات. إن المجتمع الدولي، إزاء إنشاء مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون والتبرعات من جهات عديدة حول العالم، قد أكد أنه جزء من عملية إعادة البناء هذه وسيظل كذلك.

وبطبيعة الحال، ما زال العديد من التحديات باقيا. وهذه تشتمل على تكريس المؤسسات الديمقراطية، وتحسين ممارسات حقوق الإنسان وتحويل الاقتصاد. وسيبقى الحكم الصالح، والمزيد من الشفافية والسياسات الشمولية من جانب الحكومة، أمورا هامة بصورة خاصة بالنسبة للبناء على أسس السلام الحاضر في سيراليون.

ونحن نتطلع إلى الأمام نحو العمل مع الأمم المتحدة وسيراليون لمساعدتها على مساعدة نفسها في أثناء هذه المرحلة الهامة. ونتفق مع الأمين العام الذي وجه الانتباه إلى الدروس الغنية التي أنتجتها تجربة بعثة الأمم المتحدة في سيراليون لعمليات حفظ السلام المستقبلة. كما نرحب بالتركيز على التعاون الوثيق وبين العمليات الإقليمية لحفظ السلام، إلى جانب اتجاهات جديدة غيره نحو حفظ السلام. وسيظل التجديد جزءا من التاريخ الفخور لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون، ونحن في هذا المقام نلاحظ التأييد الأمني الحيوي وغيره من صور المعونة التي قدمتها بعثة الأمم المتحدة في سيراليون للمحكمة الخاصة لسيراليون. ونحن مسرورون جدا لأن بعثة الأمم المتحدة في ليبريا ستستمر في توفير الأمن الذي تحتاج المحكمة إليه إذ تنهي أعمالها.

وأخيرا، نهيئ الممثل الخاص، مواكاواغو وفريق الأمم المتحدة كله على إنهاء بعثة الأمم المتحدة في سيراليون لمهامها وعلى استراتيجيتها الاستكمالية بصورة جيدة التخطيط والتوازن والتنفيذ للغاية. ونشكرهم جميعا على مهمة أنجزت على أفضل وجه.

السيد كيتاوكا (اليابان) (تكلم بالانكليزية) : أود أن أشكر الممثل الخاص للأمين العام، مواكاواغو على إحاطته الإعلامية بشأن تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة في سيراليون.

يسر وفد اليابان بصورة خاصة أن يلاحظ أن بعثة الأمم المتحدة في سيراليون يتوقع لها أن تستكمل مهمتها بنجاح عما قريب. كما يشجعنا أن التقدم المتواصل قد أحرز في سيراليون في مجالات الأمن والظروف المعيشية العامة للشعب. لذا تجد سيراليون نفسها اليوم في حالة انتقالية من صراع طال أمده عقدا إلى بلوغ سلام ولو كان هشا. ومن المقترح الآن أن يحل ترتيب بديل عن بعثة الأمم المتحدة في سيراليون، ألا وهو مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون، لكي يكرس هذا السلام الوليد. وفي هذا الصدد، نرحب بتعيين نائب الممثل الخاص للأمين العام، دا سيلفا أنخيلو، كالممثل التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون.

وبالرغم من بعض الصعوبات في بداية الانتشار وبعض التأخير في مواعيد الانسحاب، أثبتت بعثة الأمم المتحدة في سيراليون أنها عملية ناجحة لحفظ السلام. وسيكون مفيدا إجراء تحليل للعوامل التي أسهمت في نجاح البعثة. ونود أن نؤكد على العوامل الأربعة التي نراها هامة:

أولا، نود التنويه بالنوعية العالية من القيادة التي أتيحت للبعثة على أعلى مستوياتها، أولا بوساطة السيد أدينيجي، الممثل الخاص السابق للأمين العام في بعثة الأمم

المتحدة في سيراليون، ووزير خارجية نيجيريا حاليا، ثم بوساطة السيد مواكاواغو، الممثل الخاص الحالي. لقد أظهرا حزما وقيادة من نوع رفيع في إدارة دفة البعثة خلال بعض مراحلها الصعبة، وعملا مع المقر الدائم في نيويورك في تشاور وثيق. وهما يستحقان التهنئة والتقدير الكاملين من المجلس.

ثانيا، نلاحظ أن الجهود لإقرار السلام قد بُذلت بصورة تحترم ملكية البلد المضيف، سيراليون، احتراما كاملا. كما أن وضع معايير مرجعية محددة لتوفير الاتجاه الصحيح ولقياس التقدم المستقبلي أثبت فائدته بصورة خاصة.

ثالثا، عملت بعثة الأمم المتحدة في سيراليون في تعاون وثيق مع المنظمات الدولية الأخرى والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المانح على الأرض. فعلى سبيل المثال، اضطلعت البعثة بمهامها الأمنية المتعلقة بنزع السلاح، والتسريح وإعادة الإدماج وبناء القدرات لسلطات الأمن المحلي بصورة تكمل وتعزز مشروعات بناء السلام التي ينفذها المانحون والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية. وكانت اليابان، بصفتها مشاركا مانحا، جزءا من تلك الجهود التعاونية في سيراليون، وكانت راضية عن طريقة عناية بعثة الأمم المتحدة للسلام بتأمين جودة عمل الفريق الواحد بين العديد من النشطاء ذوي الصلة بالمساعدة في تكريس السلام في سيراليون.

أخيرا وليس آخرا، وإلى جانب كون بعثة الأمم المتحدة لسيراليون مجهزة بالموارد اللازمة وخاصة الأشخاص العسكريين فإنها كانت ناجحة لأن دول الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وخاصة نيجيريا وغانا كانت ذات صلة إيجابية بعملية السلام في سيراليون.

إن مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون يشتمل على فريق قطري، ومن المتوقع لقائده أن يضطلع في وقت واحد بدوري المنسق المقيم والممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. إن هذا النوع من تكوين البعثات يمكن له أن يكون نموذجا جيدا لتواجد بناء السلام في مرحلة ما بعد المحافظة على السلام. وفي الفترة الأخيرة، استضاف وفدي، باعتباره رئيس مجموعة العمل لعمليات المحافظة على السلام، حلقة عمل ركزت على الانتقال من المحافظة على السلام إلى بناء السلام في سيراليون. ومن خلال حلقة العمل تلك، عرفنا بشيء من التفصيل أن الإجراءات المتعلقة بأنشطة مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون كما وردت في تقرير الأمين العام، قد فُصلت عن طريق المشاورات الوثيقة بين المقر الدائم والمكتب الميداني للبعثة. ولا شك في أن طريقة العمل هذه قد أسهمت في توفير بيئة مواتية للتوصل إلى اتفاق في الآراء بين كل العاملين في مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون.

واستنادا إلى ما ذكرته من فوري، تأمل حكومتي إلى حد معقول أن يستطيع المكتب المتكامل للأمم المتحدة في سيراليون أن يمضي قدما بالإنجازات التي حققتها بعثة الأمم المتحدة في سيراليون في توطيد المكاسب المحققة، والاضطلاع بدور أساسي في الانتقال إلى عملية التنمية في سيراليون. وفي ذلك السياق، نعتبر أن هناك شيئين مهمين وأساسيين.

أولا، إن الاستقرار في البلدان المجاورة أمر أساسي. ومن الجلي أن تحقيق التنمية في جو من السلام والاستقرار في سيراليون سيكون من الصعب تنفيذه بمعزل عن تحقيق السلام في البلدان المجاورة. ولذلك فمن الضروري أن نتناول مهمة بناء السلام بمنظورها الواسع الذي يأخذ في الحسبان البعد الإقليمي. وبالتالي، نود أن نرى مختلف بعثات ومكاتب الأمم المتحدة المنتشرة في منطقة غرب أفريقيا دون الإقليمية تتعاون تعاونا وثيقا وتتعاضد بعضها مع بعض تجاه تحقيق ذلك الهدف.

ثانيا، انطلاقا من المنظورين المتوسط والطويل الأجل، لا يمكن المغالاة في التشديد على أهمية الملكية المحلية في المرحلة القادمة التي تدخلها سيراليون تحت ولاية المكتب المتكامل للأمم المتحدة في سيراليون. وكما ذكرت فعلا، فإن أحد أسباب نجاح بعثة الأمم المتحدة في سيراليون، يتمثّل في احترامها لملكية سيراليون لهذه العملية أثناء الفترة الانتقالية وتشجيعها لها، بدعم من المجتمع الدولي. وينبغي أن تسود تلك الممارسة، كما ينبغي أن تتعزز، بينما يتحرك البلد صوب المرحلة القادمة، التي ستبدأ فيها عملية التنمية باكتساب أهمية أكبر.

وفي الختام، هناك احتياجات هائلة وتطلعات كبيرة لدى السكان، ليس في فريتاون فحسب، بل أيضا في المناطق الريفية، لإجراء التحسينات في مجالات عديدة، من قبيل التعليم والرعاية الصحية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن قضايا البطالة بين الشباب – الذين ينبغي أن يشكّلوا عاملا أساسيا في مستقبل التنمية في البلد – وكذلك الفساد وهشاشة النظام القضائي، تشكّل تهديدات محتملة للأمن والاستقرار السياسي لسيراليون. ويجب التصدي على وجه الاستعجال لتلك القضايا في إطار ملكية حكومة سيراليون للعملية.

وفي اجتماع الفريق الاستشاري الذي انعقد في تشرين الثاني/نوفمبر، أكدت اليابان على التزامها بمواصلة المشاركة النشطة في توطيد السلام في سيراليون، بالتعاون مع حكومة سيراليون وبالعمل الوثيق مع المكتب المتكامل للأمم المتحدة في سيراليون والأطراف الفاعلة الدولية الأخرى.

السيد غارسيا موريتان (الأرجنتين) (تكلم بالاسبانية): اسمحوا لي أن أنضم إلى المتكلمين الآخرين في الإعراب عن امتناننا للسيد دودي مواكاواغو، الممثل الخاص للأمين العام المعني بسيراليون، على الإحاطة الإعلامية الشاملة التي قدمها لنا بشأن بعثة الأمم المتحدة في سيراليون وبشأن الأعمال التحضيرية لإنشاء المكتب المتكامل للأمم المتحدة في سيراليون. وحيث أن إحاطته الإعلامية هذه كانت الأخيرة حول بعثة الأمم المتحدة في سيراليون، فإنني أود أن أشيد أيضا بالعمل الذي قام به أعضاء البعثة. لقد كانت هذه البعثة من بعثات حفظ السلام خلاقة جدا من عدة نواح، بما في ذلك التعاون بين بعثات الأمم المتحدة في المنطقة دون الإقليمية.

إن التقرير، الذي أتيحت لنا الفرصة لاستعراضه، والإحاطة الإعلامية المقدمة إلى المجلس، يمثلان مصدر تشجيع لنا، كما يشكلان مصدرا لتفاؤلنا بمستقبل سيراليون. ويعني إتمام ولاية بعثة الأمم المتحدة في سيراليون بشكل فعال أنه، بعد مرور ست سنوات من العمليات، وفي أعقاب انسحاب البعثة في نهاية هذا الشهر، تجد سيراليون نفسها الآن تسير على درب الانتعاش في ما بعد انتهاء الصراع. فقد تمت تهيئة الظروف الأمنية المستقرة؛ وتحقق التقدم في إعادة بناء القطاع الأمني؛ وجرت استعادة سلطة الدولة؛ وأُحرز تقدم في إعادة تأكيد سيطرة الدولة على صناعة الماس. كما جرت تحسينات في مجال حقوق الإنسان. وتحقق هناك انتعاش اقتصادي مستدام، وأقام البلد علاقات سلمية مع جيرانه.

وقد أثبتت استراتيجية الخروج، التي تسترشد بمعايير محددة، فعاليتها ونجاحها. وبهذا تكون مرحلة من الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة، في هذا الصدد، قد اقتربت من نهايتها، ألا وهي عملية حفظ السلام والمساعدة المقدمة في حالات الطوارئ. وبدأ الآن الفصل الخاص ببناء السلام. وسيضطلع المكتب المتكامل للأمم المتحدة في سيراليون بدور بارز في تقديم الدعم إلى الحكومة، ولا سيما في مجالات مثل الإدارة الاقتصادية وبناء قدرة وطنية مستدامة لحل الصراعات.

وفي ذلك السياق، تعتقد الأرجنتين أن وجود نهج منسّق وموحّد ومتكامل لبناء السلام وإعادة التعمير أمر

مطلوب لمواجهة الاحتياجات الخاصة للبلدان الخارجة من حالات الصراع. وينبغي أن يكون الهدف تحقيق الانتعاش وإعادة الإدماج والتعمير على درب إرساء الأسس اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة. وستضطلع الهيئة التي قرّرنا إنشاءها – وهي لجنة بناء السلام – بدور أساسي في ذلك الصدد. ونأمل أن تساعد المكتب المتكامل للأمم المتحدة في سيراليون على أداء مهامه.

إن سيراليون الآن أمام مفترق طرق. والمهام التي سيتعين على البلد أن يقوم بها للاضطلاع ببرنامجها الخاص بإعادة البناء في ما بعد انتهاء الصراع ستكون صعبة بقدر صعوبة تلك المهام التي تعيّن عليه أن ينجزها أثناء مرحلة حفظ السلام السابقة. وسيكون من الضروري التصدي للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة – ولا سيما مواجهة مشكلة انتشار الفساد، وتوفير التعليم والخدمات الصحية للسكان، ووضع سياسات تضمن تحقيق النمو الاقتصادي المستدام. وسيكون من الضروري أيضا أن نتابع بحذر العمليات التحضيرية للانتخابات التي ستجرى في عام ٢٠٠٧. ونحث المجتمع الدولي على إعادة تحديد التزامه على أساس الإنجازات التي تحققت منذ نشر بعثة الأمم المتحدة في سيراليون، من أجل أن يتم القيام، بالاشتراك مع حكومة سيراليون، بترجمة تلك الإنجازات إلى فوائد ملموسة لصالح شعب سيراليون.

السيد زنسو (بنن) (تكلم بالفرنسية): أود أن أتقدم بالشكر إلى السفير دودي مواكاواغو، الممثل الخاص للأمين العام المعني بسيراليون، على الإحاطة الإعلامية التي قدمها لنا من فوره لدى عرضه للتقرير السابع والعشرين، والأخير، للأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة في سيراليون (S/2005/777). وأود أن يعلم السفير مواكاواغو وجميع من سبقوه مدى تقدير وفدي للقيادة المستنيرة لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون.

يشير انسحاب بعثة الأمم المتحدة في سيراليون إلى انتهاء عملية حفظ السلام في ذلك البلد. لقد قطعنا شوطا طويلا في هذا الصدد، بدءا من بعثة مراقبي الأمم المتحدة في سيراليون، التي أنشئت في تموز/يوليه ١٩٩٧، وصولا إلى بعثة الأمم المتحدة في سيراليون، التي أنشئت في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩، والآن إلى المكتب المتكامل للأمم المتحدة في سيراليون، الذي سيبدأ تشغيله قريبا. وتشكّل سيراليون، بدون شك، قصة نجاح في عمليات حفظ السلام. كما أنها تمثل نموذجا للتعاون القائم بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية الأفريقية، التي أظهرت مدى فائدتها في هذا الشأن.

وفي ذلك الصدد، أبرز الأمين العام بعض الابتكارات التي ميّزت عملية فض الاشتباك وإدارة المراحل اللاحقة. وتضمن ذلك وضع معايير محددة لتوجيه استراتيجية الخروج، وإنشاء المكتب المتكامل للأمم المتحدة في سيراليون، والنهج الإقليمي المضطلع به في عمليات حفظ السلام. ونرحب ترحيبا خاصا بذلك النهج الإقليمي، الذي يعكس الجهد المتواصل المبذول للسيطرة على العناصر الخارجية التي تؤثر في وضع بلد ما.

ومن منظور الولاية الممنوحة للبعثة، يسرنا أن نقول إن بعثة الأمم المتحدة في سيراليون قد أدت عملها. ومع ذلك فقد راعنا، لدى قراءة التقريرين الأخيرين للأمين العام، تقييمه للحالة السياسية السائدة في البلد. ويتضح وجود تباين بين وضع الأمن والاستقرار المستعاد حديثا والتهديدات الجلية التي تواجه مستقبل البلد. وتنبعث تلك التهديدات من الأسباب الكامنة للصراع الذي هزّ البلد لما يزيد على ١٠ سنوات. إن استمرار تلك التهديدات لا يمكن بالتأكيد أن تلام عليه بعثة الأمم المتحدة في سيراليون (بعثة سيراليون)، لكن يجب أن يسلط عليها الضوء باعتبارها تحد مما يمكن أن يضطلع به المجتمع الدولي في مجال السلام والأمن. إن الحالة

ينبغي أن تحفزنا على التفكير مرة أخرى في ولايات عمليات حفظ السلام وعلى إعادة تقييم استراتيجيات الخروج الموضوعة لإنهاء العمليات. ويجب أن نتعلم كل درس ممكن من هذه التجربة.

ونعتقد أن عمليات حفظ السلام ينبغي أن تحظى بولاية واضحة لمعالجة جذور الصراعات ومكافحتها في البلدان التي تُنشر فيها العمليات لترسي أساسا متينا وليعقبها بعد ذلك تطور سلمي. وإننا مقتنعون بأن إنشاء لجنة بناء السلام سييسر، بنفس القدر من الاهتمام، القيام بمعالجة الأسباب الكامنة وراء الصراعات وما تنطوي عليه من أعمال عنف وفوضى. ولجنة بناء السلام ينبغي أن تتبع عن كثب شديد عمل مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون. ونأمل ألا تدخر جهدا في مساعدة سيراليون حتى تبقى على طريق السلام.

ومن ذلك المنظور، نؤيد توصيات الأمين العام في ما يتعلق بشتى مجالات النشاط التي يجب أن تبذل فيها جهود مستمرة لتوطيد المنجزات. وندعو الطبقة السياسية في سيراليون إلى أن تتحمل بصورة تامة مسؤوليتها عن تجاوز الصعوبات المحيطة بالانتخابات المقبلة، التي ستمثل تحديا حقيقيا لصون السلام والأمن في جميع أنحاء البلد. ونحث المجتمع الدولي على أن يعزز دعمه لسيراليون، لا سيما عن طريق زيادة الموارد المتاحة للبلد، نظرا لخفض المساعدة الإنسانية في حالات ما بعد الصراع ولمعدلات الفقر العالية في جميع أنحاء البلد. وينبغي بذل الجهود للحد من ذلك الفقر عن طريق تعزيز قدرة الحكومة على توفير الخدمات الاجتماعية الأساسية التي تلزم لتحسين نوعية حياة الناس.

وفي ذلك الصدد، يتطلب توطيد المنجزات المحققة اهتماما متزايدا لتنفيذ توصيات لجنة الحقيقة والمصالحة ولتحسين حالة حقوق الإنسان.

في الختام، نحيي موظفي بعثة سيراليون على مساهماتهم القيمة في انتعاش البلد. وإذ تنهي البعثة أعمالها يحيي وفدي، من خلالي، البلدان المساهمة بقوات على مساهمتها الثمينة في حفظ السلام في سيراليون وفي استقرار غرب أفريقيا.

وأغتنم هذه الفرصة لأشيد بذكرى حفظة السلام الذين قدموا التضحية القصوى في التزامهم بتحقيق السلام في سيراليون. إن غرب أفريقيا كله سيحيي ذكراهم من جيل إلى جيل.

السيد دلا سابلبير (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): أود، أنا أيضا، أن أشكر السيد مواكاواغو على إحاطته الإعلامية وعلى جهوده على رأس بعثة الأمم المتحدة في سيراليون (بعثة سيراليون).

نذكر أن خمس سنوات من الحرب في سيراليون أزهقت أرواح ما يقرب من ٥٠ ٠٠٠ شخص وأفضت إلى تجنيد ١٠ ٠٠٠ جندي طفل. واليوم، بعد ست سنوات من نشر بعثة سيراليون، استعاد ذلك البلد من جديد الاستقرار والسلام. وتكللت مشاركة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بالنجاح واعتبرت مثالا. وأعتقد أنه يجب تسليط الضوء على ذلك لأننا بحاجة إلى قصص نجاح كهذه. وكما اعترفنا بنجاحنا في بوروندي، ينبغي لنا أن نعترف بهذا النجاح في سيراليون.

وبينما تستعد آخر وحدات للبعثة لمغادرة سيراليون، أشعر أنه ينبغي لنا أن نقيم نجاح الأعمال الدولية وأعمال الأمم المتحدة في حل الأزمة. وذلك ما أود باختصار أن أفعله الآن في دراسة عوامل النجاح وإستراتيجية الخروج وجهودنا لمكافحة الإفلات من العقاب.

ما هي العوامل الرئيسية التي كانت وراء نجاح البعثة ونجاح مشاركة المجتمع الدولي في حل الأزمة في سيراليون؟

أعتقد أن تلك العوامل ترتبط قبل كل شيء بخصائص البعثة نفسها. فقد كانت لها ولاية قوية وما يكفي من الموظفين، مع قوات يناهز قوامها ٥٠٠ ١٧ فرد حتى عام ٢٠٠١، وكانت تغطي ثلث ارض ليبريا وربع ارض كوت ديفوار. إنني أحيي جميع البلدان المساهمة بقوات على نوعية وحداتها. وأنوه بصورة خاصة بأن نشر كتيبة آلية باكستانية كان أساسيا أيضا في مواجهة الجبهة الثورية المتحدة.

وأود أن أؤكد لرئيس مجلس الأمن، بصراحة تامة، اعتقادي أن العامل الرئيسي الثاني للنجاح تمثل في مشاركة المملكة المتحدة في جبهتين — مع بعثة سيراليون في استتباب السلام والأمن، بالقوة عند الاقتضاء، ومع سلطات سيراليون في إعادة تشكيل قوات الأمن والشرطة.

أنتقل الآن إلى إستراتيجية خروج بعثة سيراليون، التي أعتقد أنه ينبغي أن يحتذى بها كمثال. وعلى غرار الآخرين، أود أن أؤكد أن تحديد وتنفيذ إستراتيجية الخروج كانا ولا يزالان أساسيين في الوقت الذي بلغ عدد أصحاب الخوذ الزرق المنتشرين رقما قياسيا. وأعتقد أن صيغة الانسحاب التدريجي على أن ترافقها معايير واضحة كان اعتمدها مجلس الأمن في ما يختص ببعثة سيراليون هي من دون شك نموذج يحتذى به عندما ننظر في انسحاب عمليات أخرى لحفظ السلام.

أما العنصر الثالث الذي أود أن أشير إليه فيتعلق بجهودنا الرامية إلى مكافحة الإفلات من العقاب. إن إنشاء محكمة خاصة في فريتاون وعمل لجنة الحقيقة والمصالحة قاما بدور أساسي في تعزيز وكفالة استعادة السلام والاستقرار. ومكافحة الإفلات من العقاب بالتأكيد جزء لا يتجزأ من استراتيجيات تسوية الصراعات. هذا صحيح بالنسبة إلى سيراليون والى أماكن أخرى، من قبيل السودان وكوت ديفوار، على سبيل ذكر مجرد مثالين.

وأغتنم هذه الفرصة لأؤكد من جديد تأييد فرنسا للمحكمة التي قدم بلدي مؤخرا دعما ماليا لها. وأرحب كذلك بالدور الذي اضطلعت به نيجيريا وبالدور الذي ستضطلع به منغوليا قريبا في كفالة أمن وسلامة المحكمة.

وعلى غرار الآخرين، أؤكد على أن المجتمع الدولي يجب أن يواصل دعمه لسيراليون في جهودها الرامية إلى تعزيز السلام وكفالة التنمية. والواقع أن الأمم المتحدة ستتابع عملها في ذلك المجال بإنشائها في الأيام القليلة المقبلة مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون. وعلينا كذلك ألا نتجاهل البعد الإقليمي للمشكلة أو الدور الذي اضطلعت به بعثة الأمم المتحدة في ليبريا وعملية الأمم المتحدة في كوت ديفوار.

وفي الختام، أشكر المملكة المتحدة على مشروع البيان الرئاسي المعروض علينا الذي نؤيده كل التأييد.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أدلي الآن ببيان بصفتي الوطنية. ويشرفني أن أتكلم أيضا بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي والبلدان التي تؤيد هذا البيان.

فيما تقوم آخر دفعة من جنود حفظة السلام بمغادرة سيراليون، يشيد الاتحاد الأوروبي ببعثة الأمم المتحدة في سيراليون على إسهامها المركزي في تحقيق السلام والاستقرار في سيراليون. إن الجهود التي بذلها الممثلون الخاصون وغيرهم من مسؤولي الأمم المتحدة والبلدان المساهمة بقوات، إلى جانب التعاون الذي أبداه شعب سيراليون، عملا على نجاح البعثة.

وقد أظهرت البعثة مقدرة كبيرة في جهودها لضمان الأمن وتطويره وتعزيزه. ونرحب بتصفية البعثة، لأنها تبرهن لشعب سيراليون على أن الصراع بات شيئا من الماضي.

والإرث الذي خلفته السنوات الست الماضية هو سلام يمكن بل ويجب أن يستمر البناء فوقه. وقد أظهرت

البعثة طرقا ابتكارية في التعاون مع الجهات الفاعلة المحلية ومع المجتمع الدولي. وثبت نجاح استخدام معايير محددة لإدارة عملية التصفية. كما أفاد كثيرا الاستعداد للعمل المشترك مع عمليات الأمم المتحدة الإقليمية الأخرى كبعثة الأمم المتحدة في ليبريا وعملية الأمم المتحدة في كوت ديفوار، فضلا عن مكتب الأمم المتحدة لغرب أفريقيا.

ويعرب الاتحاد الأوروبي عن التزامه بالتضافر مع حكومة سيراليون كي تبرهن للسكان على أن مزايا السلام ملموسة كما يلتزم بالعمل معهم على النهوض بحياتهم. والاتحاد الأوروبي حريص على كفالة تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويواصل الاستثمار في الهياكل الأساسية والبرامج المؤسسية لتحقيق ذلك. من السبل الرئيسية للبرهنة لجميع سكان سيراليون على أن البلد آخذ بأسباب التحسن تحسين سبل الوصول للمناطق الريفية وإصلاح هياكل التعليم والصحة في تلك المناطق. ومن ثم ستكون بؤرة تركيز المساعدة الإنمائية المقدمة من الاتحاد الأوروبي على هذه الجوانب.

ونتطلع إلى دعم بعثة ليبريا في توفير الأمن للمحكمة الخاصة لسيراليون. وكان الجانب الإقليمي من الصراع هاما، وسيكون التعاون المقدم من حوض نهر مانو والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا عاملا رئيسيا من عوامل بناء التنمية السلمية.

ويحيط الاتحاد الأوروبي علما بالنجاح الذي تحقق في الاجتماع الذي عقده المانحون مع الفريق الاستشاري مؤخرا في لندن، وكان من دواعي سروره أن يشارك فيه ويرجو أن يتيح إمكانيات النجاح في تنفيذ خطة حكومة سيراليون الاستراتيجية للحد من الفقر.

ويتوقع الاتحاد الأوروبي أن يواصل مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون دعم أعمال الحكومة وهي تواجه تحدياتها الكثيرة. وسيلزم استمرار تقديم الدعم لإصلاح المؤسسات ولإجراء التحسينات في الهياكل الأساسية ولعملية التصدي للفساد الشاقة. والتركيز على حقوق الإنسان أمر جدير بالثناء، وبصفة خاصة نظرا لمعالجة المشاكل التي يواجهها الشباب والمرأة أيضا.

ويتطلع الاتحاد الأوروبي إلى إجراء انتخابات ذات مصداقية في عام ٢٠٠٧ وإلى إبداء جميع الأحزاب ومؤيديها اتجاها يتسم بالتسامح والمسؤولية في حملتها الانتخابية. وسيؤدي مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون عملا هاما لدعم العملية الانتخابية. ونرجو أن يمثل انسحاب البعثة نهاية مرحلة الصراع في سيراليون، ونتطلع إلى التعاون على بناء سلام دائم يظله الرخاء، وخاصة في اليوم الذي تم فيه الاتفاق بين مجلس الأمن والجمعية العامة على لجنة بناء السلام.

وأستأنف الآن مهامي كرئيس للمجلس.

أعطي الكلمة الآن لممثل سيراليون.

السيد بيماغبي (سيراليون) (تكلم بالانكليزية): تمثل هذه الجلسة مرحلة هامة في تاريخ حفظ السلام الذي تقوم به الأمم المتحدة. وأعرب لذلك عن امتناني للمجلس على شرف المشاركة في إجراءاته باسم حكومة سيراليون.

ولبعثة الأمم المتحدة في سيراليون كل الحق في أن تفخر بما أنجزته في سيراليون خلال السنوات الست الماضية. فقد تبين أنها من أنجح عمليات حفظ السلام التي اضطلعت بها الأمم المتحدة في صراع داخلي على مدى العقود الثلاثة الماضية. وفي الوقت ذاته، بالرغم من التحديات الصعبة التي تواجهها، وما وصفه الأمين العام بالاختبارات والابتلاءات، في الأيام الأولى للعملية، تشهد البعثة بقيمة الشراكة الثلاثية التي يجب أن تكون محورا لجميع أعمال حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، وهي تحديدا بين المنظمات الإقليمية والبلدان

المساهمة بقوات والأمم المتحدة. وكما أشار الأمين العام في تقريره الأخير (S/2005/777)، كانت البعثة أول عملية حفظ سلام للأمم المتحدة "تحل محل" قوة حفظ سلام موازية في المنطقة دون الإقليمية.

وفي هذا السياق، اسمحوا لي بأن أعرب عن تقدير خاص لمنظمتنا دون الإقليمية، أي الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وفريق الرصد التابع لها، للإسهام الحيوي الجيد التوقيت الذي قدماه لسلامة وأمن شعب سيراليون قبل نشر البعثة. فقد استعاضت قوات فريق الرصد عن قبعاتها بالقبعات الزرقاء لتخدم تحت راية الأمم المتحدة. ومن الرموز الأخرى للشراكة والتعاون في إطار حفظ السلام التابع للأمم المتحدة إسهام المملكة المتحدة الموازي في صون استقرار البلد. ونشكرها على الدور الذي قامت وما زالت تقوم به في هذا الصدد.

وقد كونت البعثة شراكة فعالة، كما يشير تقرير الأمين العام، مع فريق الأمم المتحدة القطري، وبلدان المنطقة دون الإقليمية، والجهات المانحة، والمجتمع المدني، والحكومة، وبطبيعة الحال مع شعب سيراليون. وبدون هذه الشراكة ما كان للبعثة أن تنجز مهمتها.

وفي هذا الصدد، ينبغي أن أضيف أن البعثة نجحت لأن شعب سيراليون أتاح لها إمكانيات النجاح. والواقع، كما يعبر عنه تقرير الأمين العام، أن حكومة وشعب سيراليون أيضا يستحقان الثناء لما تحليا به من مرونة ملحوظة ولحسن استفادتهما بالفرصة التي أتاحها الشركاء الدوليون لانتشال بلدهما من الأزمة. ولديّ اقتناع بأننا قد برهنا على أن سيراليون، بشيء من المساعدة، قادرة على الوفاء بمسؤولياتها.

وفي رحيل البعثة دليل واضح على أن حكومة سيراليون قد استأنفت تحمل المسؤولية الكاملة عن أمن البلد.

وأود أن أؤكد للمجلس أن شعب سيراليون مصمم على استجماع نفس المرونة التي عبرت بنا تلك الأيام المظلمة من الصراع مع المتمردين ليحول دون نشوب حرب أخرى بين الأشقاء كما يقال. ونود أن نؤكد للمجتمع الدولي أن أهل سيراليون قد تعهدوا بألا يعطوا قط ثانية للأمم المتحدة أو الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا أو لأي من فرادى الدول على أي حال، سببا لإدخال جنود إلى بلدنا لإنهاء صراع مدني.

ولا يزال يساورنا القلق بالطبع إزاء الحالة في منطقة غرب أفريقيا. بيد أننا نرجو أن يظل مجلس الأمن والمجتمع الدولي على اشتراكهما في الجهود المبذولة لصون الأمن والاستقرار في هذه المنطقة دون الإقليمية. ويجب ألا ننسى الدور المزعزع للاستقرار الذي قامت به بعض القوى الخارجية في إشعال جذوة الصراع والإبقاء عليه في سيراليون. واسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة للإعراب عن صادق شكرنا لجميع البلدان التي أسهمت بأفراد عسكريين أو أفراد للشرطة أو مدنيين، والتي أسهمت بأشكال أخرى من الدعم لعمليات الأمم المتحدة في سيراليون. ونعد بألا تضيع جهودها وتضحيتها هباء.

كما أود أن أشكر الممثل الخاص للفريق العام وفريقه على العمل الطيب الذي قاموا به. وأود أن أعرب عن هذا التقدير لولاية سلفه السفير أولوييمي أدينيجي.

ونتطلع إلى تفعيل مكتب الأمم المتحدة المتكامل الجديد في سيراليون. ونتطلع بطبيعة الحال في ترقب شديد إلى أعمال اللجنة الجديدة لبناء السلام.

وأخيرا، أود أن أشكر كل من طلبوا إلى المجتمع الدولي الاستمرار في دعم سيراليون. ومن الواضح أن استمرار الدعم في المدى البعيد سيكون أقل تكلفة من الانتكاس والعودة إلى الصراع.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أسأل الممثل الخاص للأمين العام الآن ما إذا كان يود التكلم ثانية لإبداء أي ملاحظات في معرض الرد على البيانات التي استمع إليها المجلس. وأعطيه الكلمة.

السيد مواكاواغو (تكلم بالانكليزية): نظرا لعدم توجيه أسئلة أو استفسارات تتطلب ردا من جانبي، أود أن أشكركم علنا، سيدي الرئيس، وأن أشكر جميع أعضاء المجلس على إشادتهم بالعمل الجيد الذي أنجزته بعثة الأمم المتحدة في سيراليون. إن نجاح البعثة هو نجاح للمجلس. ولولا دعم المجلس، لما حققنا النجاح.

أخيرا، هذا يوم تاريخي شهد اتخاذ القرار بشأن لجنة بناء السلام. ويأمل شعب سيراليون أن يكون مرشحا مؤهلا في ذلك الصدد، بحيث يمكن المحافظة على السلام في ذلك البلد الجميل جدا. والذين زاروا سيراليون يعلمون أنها بلد رائع.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بعد المشاورات التي جرت بين أعضاء مجلس الأمن، أذن لي بأن أدلي بالبيان التالي باسم المجلس:

”يثني مجلس الأمن على بعثة الأمم المتحدة في سيراليون لما أسهمت به من جهود لا تقدر بثمن على مدار السنوات الست الماضية في انتشال سيراليون من براثن الصراع ودفعها على طريق السلام والديمقراطية والرخاء. ويعرب المجلس عن امتنانه للأمين العام ولممثليه الخاصين ولسائر الأشخاص في الأمم المتحدة وفي البلدان المساهمة بقوات وبشرطة، الذين كانوا وراء نجاح البعثة، ولا سيما الأشخاص الذين ساعدوا البعثة على التعافي من الأزمة التي واجهتها في أيار/مايو ٢٠٠٠. ويعرب المجلس أيضا عن تقديره العميق لما أبدته سيراليون، حكومة وشعبا، من تعاون مع البعثة ومع أفراد أسرة الأمم المتحدة العاملين في ذلك البلد.

”ويلاحظ مجلس الأمن مع الارتياح الابتكار في أساليب عمل البعثة التي سيثبت أنها من أفضل الممارسات التي يمكن الاستعانة بها في إضفاء المزيد من الفعالية والكفاءة على عمليات الأمم المتحدة الأخرى لحفظ السلام، ومن بينها انتهاج استراتيجية خروج قائمة على معايير مرجعية لإنهاء أعمال البعثة تدريجيا؛ وتنظيم بعثة متكاملة يتولى فيها نائب للممثل الخاص تسيير عناصر الحكم والتنمية والعناصر الإنسانية؛ ومد جسور كبرى للتعاون والتنسيق المستمرين مع سائر عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام ومكاتبها في المنطقة.

”وبناء على طلب مجلس الأمن، أنشأ الأمين العام مكتب الأمم المتحدة المتكامل الجديد في سيراليون لتوفير الدعم المستمر للحكومة وهي تتصدى لتحديات المستقبل الكثيرة، ومنها الحكم الرشيد، والتنمية الاقتصادية المستدامة، وتهيئة فرص العمل، وتقديم الخدمات العامة. وسوف تحتاج الحكومة إلى مساعدة متواصلة من المانحين والشركاء الإنمائيين، لتعينها بوجه خاص على معالجة المسائل الصعبة التي هي في الوقت نفسه مسائل جوهرية، من قبيل إصلاح قطاع الأمن، ومكافحة الفساد، وتعزيز آليات الحكم، بما في ذلك السلطة القضائية وكفالة المساواة في الحقوق للنساء والفتيات. ومن ثم، فإن المجلس يشجع شركاء سيراليون الإنمائيين على مواصلة تقديم الدعم في هذه المجالات كلها، وينوه مع الارتياح بنتائج الاجتماع الذي عقده مؤخرا في لندن الفريق الاستشاري للمانحين بشأن سيراليون.

”والآن، وقد تحقق لسيراليون الاستقرار والسلام، يرى مجلس الأمن فرصة كبيرة لبناء ثقافة سياسية ناضجة وحيوية. وسوف يتطلب تحقيق هذا تسامحا، وتعاونا من جميع الأطراف، والتزاما مشتركا بالعمل بروح المسؤولية وتجنب البيانات التحريضية. ولبلوغ تلك الغاية، ينبغي للحكومة والقيادات السياسية أن تؤكد من جديد على التزامها بالمبادئ الأساسية للحكم الديمقراطي. وهذا الأمر سيمهد الطريق إلى إجراء انتخابات نزيهة تتسم بالشفافية في مناخ سلمي في عام ٢٠٠٧.

”ويكرر مجلس الأمن الإعراب عن تقديره لأعمال المحكمة الخاصة لسيراليون ولإسهامها الحيوي في تحقيق المصالحة وإرساء سيادة القانون في البلد وفي المنطقة دون الإقليمية، ويشجع جميع الدول، ولا سيما دول المنطقة دون الإقليمية، على أن تتعاون تعاونا كاملا مع المحكمة وأن تزودها بالموارد المالية اللازمة.

”وما زال مجلس الأمن يؤكد على أهمية إتباع نهج إقليمي نحو بلدان غرب إفريقيا. ويأمل المجلس أن تكثف الدول المجاورة لسيراليون من تعاونها بسبل ليس أقلها التعاون من خلال اتحاد نهر مانو والجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، لا سيما في مجال السلام والأمن، ومع الدعم المتواصل من الأمم المتحدة والشركاء الإنمائيين.“

سيصدر هذا البيان كوثيقة رسمية لمجلس الأمن بالرمز S/PRST/2005/37.

بذلك يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٠.